الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

التواصل الثقافي المغاربي الفينيقي

(814 ق. م - 46 ق. م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان:
- أميرة عكيشي
- حياة بن ناجي

إشراف:
د/ السعيد شلالقه

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عبد الحق بالنور	أستاذ محاضر ب	رئيسا	جامعة الشهيد حمَه لخضر- الوادي
السعيد شلالقه	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمَه لخضر- الوادي
حسن معمري	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة الشهيد حمهَ لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 2019/ 2020 م

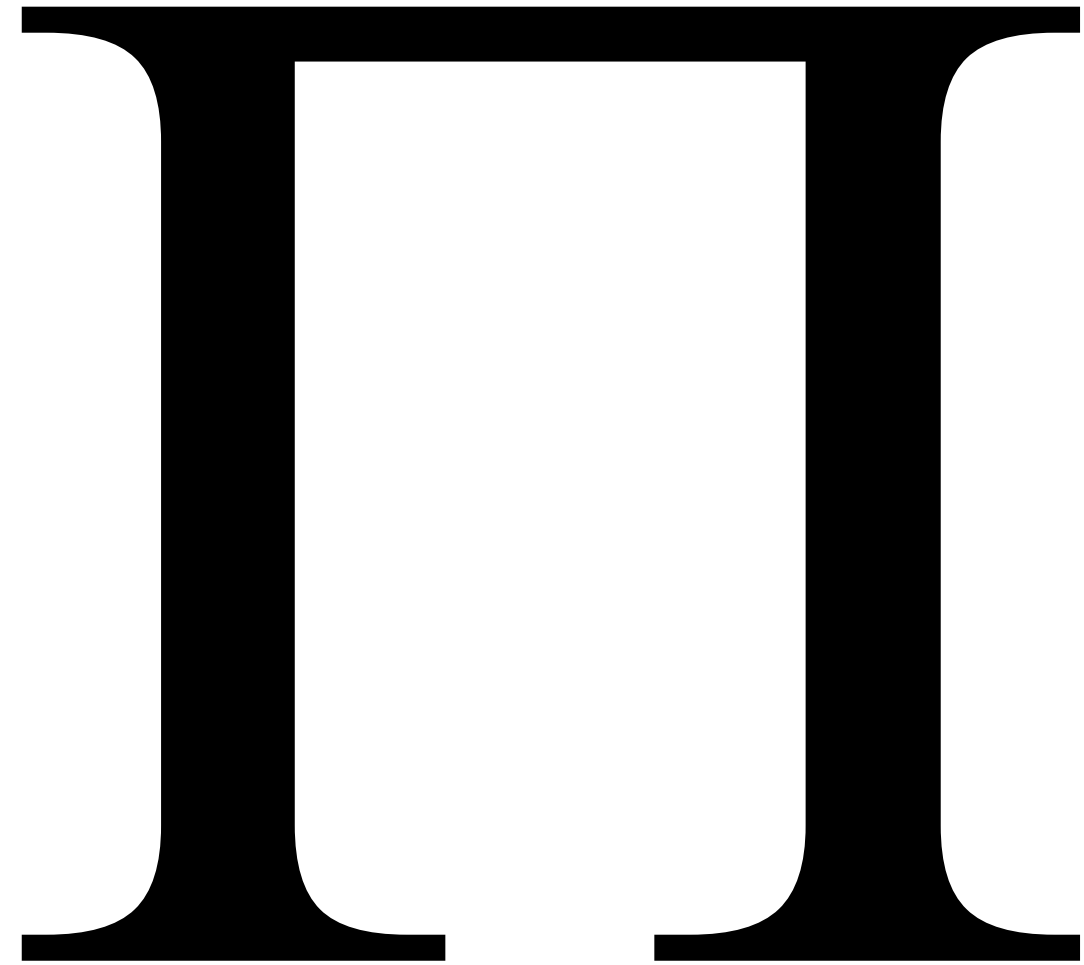

الشكر والعرفان

بداية وقبل كل شيء نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل راجين منه سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا في الدنيا وأن يجزنا ثوابه في الآخرة.

كما نتوجه بأسمى كلمات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور السعيد شلالقه الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل, وكان لنا عونا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته، فلا نملك أمام كل هذا الجود والعطاء العلمي إلا أن نتقدم له بجزيل الشكر والعرفان.

وشكر خاص لكل من ساعدنا ووقف إلى جانبنا ونخص بالذكر أساتذتنا في ليبيا كل من الدكتور سعد الدلال وسالم اللافي، والشكر موصول أيضا إلى المهندس الجزائري شوقي براهمية، والذين لم يبخلوا جميعهم علينا من وقتهم وجهدهم في تقديم المساعدة.

وكلمة شكر وإمتنان نوجهها إلى كل من الأستاذة عائشة سعدان والأستاذة نصيرة بالي.

كما لا يفوتنا أن نرفع شكرنا وإحترامنا إلى الأساتذة الذين قيموا هذا العمل بنصائحهم العلمية وتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى من كانت لهم علينا بصمة في مسيرتنا العلمية أساتذتنا الكرام متمنين من المولى عز وجل لهم كل التوفيق والجزاء.

والشكر موصول أيضا إلى زملائنا الطلبة و كل من ساعدنا ووقف بجانبنا من قريب أو بعيد بالقول أو بالفعل أو حتى بالدعاء.

مقدمة

مقدمة

ظل البحر الأبيض المتوسط دوما حاضرا في مجمل التطور الحضاري الذي عرفته المجتمعات الإنسانية ومن ضمنها المجتمع المغاربي القديم, الذي جعل منه منطقة جاذبة للجماعات البشرية الوافدة من الشرق التي من بينها الفينيقيين, بحيث لم يقتصر دور البحر على المساهمة في النشاط الإقتصادي فقط, بل ساهم أيضا في نقل التيارات الحضارية والثقافية من بلد إلى آخر, وهذا ما نلمسه في العلاقات الثقافية بين الفينيقيين والمغاربة.

1- الإطار الزماني والمكاني:

الفترة الممتدة بين 814 ق. م إلى 46 ق. م أما المجال الجغرافي فهو أرض بلاد المغرب القديم.

2- أسباب إختيار الموضوع:

من أهم الأسباب والدوافع التي أدت بنا لإختيار هذا الموضوع نذكر:

- الميل الشخصي لدراسة الجوانب الحضارية في التاريخ المغاربي القديم.

- قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع في هذه الفترة الزمنية فكان من الضروري إبراز التواصل الثقافي الفينيقي المغاربي في ذلك الوقت.

- معرفة التمازج الثقافي بين السكان الأصليين(الليبيين) والوافدين(الفينيقيين) وماهي نتيجة ذلك التلاحم الثقافي.

3- الإشكالية المطروحة:

كانت الإشكالية الرئيسية كالآتي:

ماهي مظاهر التواصل الثقافي المغاربي الفينيقي؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية بعض التساؤلات الفرعية:

- هل كان للغة الليبية تأثير وتأثر مع اللغة الفينيقية؟ وماذا نتج عن ذلك؟

- ماهو الشكل الذي إتخذته كل من الكتابة الليبية والبونيقية والبونيقية الجديدة؟ وماهي دلائل وجودها؟

- إلى أي مدى ساهم الإنتاج الفكري البوني في إنعاش الثقافة البونية؟

- ماهي أهم الفنون التي لعبت دورا في تنشيط التواصل الثقافي الفينيقي المغاربي؟

4- خطة البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا الخطة التالية المكونة من مقدمة وأربعة فصول: الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان التواجد الفينيقي ببلاد المغرب تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول: التعريف بالفينيقيين، والمبحث الثاني: أسباب الإستيطان الفينيقي, و المبحث الثالث: تأسيس المستوطنات. أما الفصل الأول عنوانه التأثير اللغوي، أدرجنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: اللغة الليبية, والمبحث الثاني: التمازج اللغوي الليبوفينيقي، والمبحث الثالث: اللغة البونية الجديدة (البونيقية)، والفصل الثاني عنونّاه: الكتابة، وتطرقنا فيه إلى أربعة مباحث, المبحث الأول: الكتابة الليبية، والمبحث الثاني درسنا فيه الكتابة البونية والمبحث الثالث، الكتابة البونية الجديدة ، أما بالنسبة للمبحث الرابع تحت عنوان: مظاهر تواصل الأبجدية الفينيقية البونية. وكان الفصل الثالث عنوانه الإنتاج الفكري، وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: التعليم، والمبحث الثاني: الأدب البوني، والمبحث الثالث: الرحلات, أما الفصل الرابع والأخير فقمنا فيه بمعالجة الفنون وتطرقنا فيه إلى أربعة مباحث، أولا: الموسيقى، وثانيا: الفسيفساء، وثالثا: الزخرفة والرسم، ورابعا: النحت. وفي الأخير الخاتمة.

5- المنهج المتبع:

إستخدمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي, في دراسة المادة العلمية ومعطياتها وتفسير الأحداث والظواهر التاريخية من نصوص وآراء وتحليلها وإستخراج النتائج الضرورية.

6- الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات تتمثل فيما يلي:

- شح المادة العلمية مما يجعل البحث مشوقا ومتعبا.

- نقص أو غياب الأدلة الأثرية الدالة على الثقافة البونية وذلك من خلال طمسها من طرف الرومان.

- الأوضاع الصحية التي تمر بها البلاد كانت بمثابة حاجز أمامنا من الالتقاء ببعضنا والعمل سويا حيث أثرا سلبيا على نفسيتنا.

7- المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدنا على مصادر ومراجع باللغة الاجنبية والعربية من أهمها:

* Hérodote, Histoires, Livre 04

* Salluste, La Guerre de Jugurtha

ومن المراجع نذكر:

* محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط الذي تناول تاريخ إستيطان الفينيقيين في حوض البحر المتوسط. إضافة إلى كتابه المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ج 02.

* عبد الحفيظ فضيل الميار وكتابه الحضارة الفينيقية في ليبيا والذي أمدنا بالجوانب الحضارية والثقافية خاصة في الجانب اللغوي.

* محمد حسين فنطر في كتابه قرطاج الحرف والصورة وهو مرجع هام وثري في الجانب الفني.

وكذا بعض المراجع الأجنبية:

Stéphane Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, T 03, Librairie Hachette, Paris 1918.

James Février, Inscriptions Puniques Et Néopuniques, Inscriptions Antiques Du Maroc, Études d'Antiquités africaines, Paris 1966.

الفصل التمهيدي: التواجد الفينيقي ببلاد المغرب

المبحث الأول: التعريف بالفينيقيين

المبحث الثاني: أسباب الإستيطان الفينيقي

المبحث الثالث: تأسيس المستوطنات

المبحث الأول: التعريف بالفينيقيين

إختلف المؤرخون في أصل تسمية الفينيقيين وظهرت الكثير من الآراء والنظريات في هذا السياق، وأصل كلمة فينيقيون هي تسمية إختارها مؤرخو الإغريق أمثال هيرودوت وهوميروس[1]، حيث أطلقوا على هذا الشعب إسم فونكس (phoenikis) ومعناها الرجال الحمر, لأن الفينيقيون إبتكروا خلال تلك الفترة الصباغ الأرجواني[2], وقد يكون معناه النخلة التي تترعرع على الشواطئ الفينيقية[3]، وهي حسب البعض كلمة عربية معناها الفحل أو المكرم أو النبيل, وقد لا يختلف المعنى عن ذلك في اللغة الكنعانية, وبالتالي يصح الإعتقاد بأنها كلمة سامية مشتقة من لفظ فينيقس أو فوينكس, ويرى البعض الآخر أن أصل هذه الكلمة هي تحريف للفظ فِنِحُو (phenehu) المصري. كما ينسب المؤرخون القدماء أمثال فيلون الجبيلي* تسمية فوينكس, إلى فينيقس الجد الأول للفينيقيين, الذي ترأس إحدى القبائل الكنعانية المهاجرة[4].

أما بالنسبة لأصل الفينيقيين فتجمع معظم الدراسات التاريخية، بأن الفينيقيين ليسوا من السكان المحليين، وإنما وفدوا إلى منطقة بلاد الشام في النصف الأول من الألف الثالث ق. م (ما بين2000- 2500 ق. م)، ضمن الهجرة الأمورية، وإستقر بهم المقام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط[5]، إلا أن الجدل لا زال قائما حول تحديد المكان الذي هاجروا منه إلى سواحل لبنان, حيث يذهب هيرودوت* إلى أن الفينيقيين ليسوا من أهل البلاد الأصليين وإنما وصلوا إلينا عن طريق البحر الأرتيري أي الأحمر[6], أما سترابون فيشير إلى وجود معابد تشبه معابد الفينيقيين, ومدن صيدا وأرواد على الخليج العربي[7], في حين يذكر المؤرخ جوستان نقلا عن

---

[1]- ف. دياكوف وس. كوفاليك, الحضارات القديمة, ط 01, تر: نسيم واكيم اليازجي, دار علاء الدين, دمشق 2000, ص 165.

[2]- جان مازيل, تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية, ط 01, تر: ربا الخش, دار الحوار, سوريا 1998, ص 31.

[3]- ويل ديورانت, قصة الحضارة, ج 02, تر: محمد بدران, دار الجيل, بيروت (د س), ص 310.

* **فيلون الجبيلي:** هو مؤرخ ينتمي إلى مدينة جبيل من مواليد سنة 61 م، كتب في تاريخ الحضارة الفينيقية منها كتاب "تاريخ فينيقيا" المترجم عن مؤلف شرقي وضعه "سنخنياتون". للمزيد ينظر: هنري. س. عبودي, معجم الحضارات السامية, ط 02, جروس برس, طرابلس 1991، ص 445.

[4]- فاطمة الزهراء عزوز, (الروابط الفكرية الفينيقية العبرانية المعتقدات الدينية الآداب- الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد), شهادة ماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة الجزائر، الجزائر 2005- 2006, ص ص 55- 56.

[5]- محمد الصغير غانم, التوسع الفينيقي في غربي المتوسط, ط 01 , ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 1979, ص 20.

* **هيرودوت:** هو مؤرخ يوناني من مدينة هاليكارناسوس ولد في ما بين 485 و484 ق. م، وهو ابن عائلة تهتم بالأدب والفن والسياسة شغب منذ البداية بالتعليم ومطالعة الكتب. للمزيد ينظر: هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، مر: أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001، ص 20.

[6]- نفسه، ص 522.

[7]- Strabon, Géographie, Livre 16, 03.

فصيل علي أسعد الجربي بأنهم تركوا بلادهم بعد حدوث هزات أرضية فيها وإستقروا في شواطئ المتوسط, حيث بنوا مدينة صيدا لتوفر الثروة السمكية فيها[1].

أما فيلون الجبيلي فيرى أن موطنهم الأول هو لبنان, فيما يرى المؤرخ الإيطالي موسكاتي أن الفينيقيين قبائل مختلطة من الآراميين* والفلسطينيين والعبرانيين وحدتهم وجمعت بينهم الطبيعة الجغرافية. هذا ويرجع أغلب المؤرخين أنهم قدموا مع الهجرات السامية من شبه الجزيرة العربية ويستدلون على ذلك بحمل الفينيقيين لأسماء مركبة مثل عبد ملقرت (عبد الاله ملقرت) [2]. كما أن ويل ديورانت أكد أن بعضا من علماء صور قالوا لهيرودوت أنهم قدموا من شواطئ الخليج العربي الفارسي وأنهم شيدوا مدينتهم في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد[3].

المبحث الثاني: أسباب الاستيطان الفينيقي

لقد تعددت الأسباب في هجرة الفينيقيين نحو الشمال الإفريقي, ومن هذه العوامل منها ماهو سياسي وإقتصادي وإجتماعي. نذكر منها:

1- العامل السياسي:

تعود العوامل السياسية التي دفعت الفينيقيين إلى الخروج من بلادهم والتوسع في حوض البحر المتوسط, إلى الصراع السياسي والعسكري الذي كانت تخوضه الدول المجاورة للساحل الفينيقي بقصد الإستيلاء على سوريا وهذه الدول هي الدولة المصرية في وادي النيل, والإمبراطورية الحيثية في آسيا الصغرى, ثم الدول الآشورية في منطقة بلاد الرافدين, بالإضافة إلى وجود الآراميين في سوريا الداخلية والعبرانيين في فلسطين[4]. وهذا أدى بهم إلى الهجرة لبعد منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط عن الصراعات التي كانت سائدة في الشرق[5].

2- العامل الاقتصادي:

وتمثل هذا العامل في رغبة الفينيقيين في البحث عن أسواق جديدة بعيدا عن ضغط الممالك المجاورة وخاصة الآشوريين, التي جعلت الفينيقيون يشعرون بعدم الأمان, إضافة إلى صغر

---

[1]- فيصل علي أسعد الجربي, الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق. م حتى القرن الثاني ميلادي, ط 01, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, ليبيا 1989, ص 22.

* **الآراميين**: هم شعب سامي من الرحل, كانوا ينتقلون من جبال لبنان غربا حتى نهر الفرات شرقا, أسسوا العديد من الدويلات من أشهرها نذكر (أرام صوبا، أرام دمشق). ينظر: هنري. س. عبودي, المرجع السابق, ص 18.

[2]- بشير كيحل, (الحضور الديني البوني في نوميديا 814- 146 ق. م)، شهادة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بوزريعة الجزائر2، الجزائر 2011- 2012, ص 02.

[3]- ويل ديورانت, المرجع السابق, ص 310.

[4]- محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 42.

[5]- محمد الصغير غانم, الممكلة النوميدية والحضارة البونية, دار الهدى, الجزائر 2006, ص 18.

مساحة الأرض ومحاصرتها بالجبال, مع ضيق المساحة الصالحة للزراعة وقلة المراعي ومع الزيادة في عدد السكان والحاجة إلى الطعام تحول الإقتصاد إلى تجاري صناعي[1], وهذا بدوره يتطلب الحصول على مواد خام ووجود أسواق لتصريف المنتجات, وعليه فقد إتجه الفينيقيون إلى البحر لأنهم وجدوا فيه أسهل الطرق لتأمين متطلباتهم[2].

3- العامل الإجتماعي:

لقد كان للعامل الإجتماعي أثر بارز في خروج الفينيقيين من وطنهم نتيجة تزايد أعداد السكان وإنحسارهم في شريط ساحلي ضيق من الأرض بين البحر والجبل, بالإضافة إلى حياتهم في مدن محصنة تقاتل الواحدة الأخرى وهذا ما جعلها فريسة سهلة للقوى الكبرى, وكذلك الصراع السياسي بين الطبقات الحاكمة في المدن من أجل السيطرة على الحكم نتج عنه البعض منهم إلى المناطق البعيدة[3].

المبحث الثالث: تأسيس المستوطنات

كان هناك إختلاف واقع بين المؤرخين في تحديد الزمن الذي إستقر فيه الفينيقيون في الشمال الإفريقي. فمنهم من يعتبر نهاية القرن الحادي عشر ق. م البداية الفعلية لمعرفة الفينيقيين بشمال إفريقيا, بينما يعتقد بعض المؤرخين أن مرحلة قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا بدأت في نهاية القرن الثاني عشر ق. م وإستمرت فترة زمنية طويلة, إلا أن هناك مجموعة من الباحثين ترى أن مجيء الفينيقيين إلى الشمال الإفريقي في نهاية القرن الثاني عشر ق. م مبالغ فيها, مستمدين في ذلك الإكتشافات الأثرية التي أجريت في المواقع التي يعتقد أن الفينيقيين قد إستقروا بها[4].

وقد كانت المرحلة الأولى من الحركة الفينيقية بإتجاه الحوض الغربي للبحر المتوسط بدافع إنشاء مراكز تجارية، والتي كانوا من خلالها يحاولون معرفة سواحل البحر وهذه ما تسمى بمرحلة الكشف[5], ومن ثم تطورت العلاقات بين الفينيقيين والمغاربة، وبالتالي تم تأسيس مستوطنات والتي هي مكملة لمرحلة الكشف والإرتياد، مما نتج عن ذلك قيام حضارة قرطاجة وقد إستمرت هذه العلاقة طويلا تم خلالها خروج السكان المحليين من العزلة وبفضل إحتكاكهم بالفينيقيين عرفوا الإستقرار وتأسيس المدن[6].

---

[1]- بشير كيحل, المرجع السابق, ص 07.

[2]- لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية 1991, ص 41.

[3]- محمد بيومي مهران, المغرب القديم, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية 1990, ص 163.

[4]- عبد الحفيظ عبد الله أبو لموشة, خليج السرت في العصر الفينيقي الروماني السكان والنشاط الإقتصادي, مجلة جامعة سرت العلمية, المجلد 05, العدد 01, جامعة سرت، ليبيا 2015, ص 138.

[5]- محمد الصغير غانم, التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط, المرجع السابق, ص 68.

[6]- فاطمة لواتي, (أثر اللغة البونيقية في المنطوق اللهجي الجزائري), شهادة ماجستير في علم اللهجات, قسم الثقافة الشعبية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2007- 2008, ص 30.

وقد إكتسبوا منهم وعن طريقهم لمدة عشرة قرون كاملة, أساليب العصر وثقافته ومدنيته"[1]. وتطرق إلى ذلك تطرق رشيد الناضوري بقوله: "عندما إتصل الفينيقيون بالبربر الذين كانوا لا يزالون في مرحلة العصر الحجري الحديث بدأت العلاقات الفينيقية البربرية في التطور في المجالات الإقتصادية والحضارية مما ساعد إنتقال البربر من المرحلة القبلية البحتة إلى مراحل أكثر تقدما نحو تكوين دولة بربرية أثناء العصر القرطاجي"[2].

وكانت قرطاجة من أهم المستوطنات في الحوض الغربي للبحر المتوسط والتي حيكت عن تأسيسها الروايات والأساطير، وقد إختلفت الآراء حول تأسيس المدينة إلا أن المتفق عليه في جل المصادر الكتابية أنه تم تأسيسها عام 814 ق. م[3], من طرف الأميرة عليسة التي فرت من شقيقها بقماليون بكنوز زوجها عشرباص الذي إغتاله صهره. وهكذا شعرت عليسة بأنها مجبرة على الفرار, وأبحرت بأموال زوجها ومؤيديها إلى قبرص, ومنها إلى شمال إفريقيا كما حملت معها من هذه الجزيرة ثمانين فتاة لتكن أزواجا للشباب الذين كانوا معها. وفي إفريقيا إبتاعت قطعة أرض بمقدار جلد ثور ثم قطعت الجلد إلى أشرطة صغيرة, أحاطت بمساحة تكفي لبناء قرط حدشت[4].

وهكذا تأسست قرطاجة بموافقة الجميع وحددت إتاوة سنوية عن كراء الأرض[5], ومع مرور الوقت إستطاعت قرطاجة أن تظهر كمدينة مستقلة مستغلة ضعف صور وبقية المدن الفينيقية الشرقية بعد سقوطها على يد ملك أشور "نبوخذ نصر" سنة 574 ق. م[6]", وغدت قرطاجة صورا جديدة وذاعت شهرتها لموقعها الجغرافي ولأنها ورثت عن مدينة صور دورها التاريخي[7]. فقامت بغرس فسائل الحضارة المشرقية في المناطق المطلة على غربي البحر المتوسط ولا سيما في شمال القارة الإفريقية وبتقدم الزمن تحولت بعض المراكز الفينيقية في شمال إفريقيا إلى مستوطنات ومدن قارة تجمع حولها المغاربة لتسويق بضائعهم المحلية[8].

---

[1]- عثمان سعدي, الأمازيغ البربر عرب عاربة, دار الأمة, الجزائر 2018, ص 63.

[2]- رشيد الناضوري, تاريخ المغرب الكبير منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية, ج 01, دار النهضة العربية, بيروت 1981, ص 221.

[3]- محمد بيومي مهران, المرجع السابق, ص 181.

[4]- هنري. س. عبودي, المرجع السابق, ص 675.

[5]- محمد الهادي حارش, التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، ط 01, المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1992, ص ص 44- 46.

[6]- محي الدين المشرفي, إفريقيا الشمالية في العصر القديم, ط 04, دار الكتب العربية, لبنان 1969, ص 42.

[7]- مادلين هورس ميادان, تاريخ قرطاج, ط 01, تر: إبراهيم بالش, منشورات عويدات, بيروت 1981, ص 51.

[8]- محمد الصغير غانم, المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم الامتزاج الحضاري الفينيقي الليبو-نوميدي في بلاد المغرب القديم، ج 02, دار الهدى, الجزائر 2011, ص 321.

وكانت من نتائج هذا التعامل حدوث تأثر وتأثير كبير في كل نواحي الحياة بالتمازج والإنصهار بين السكان الأصليين والوافدين, وهذا التمازج والإحتكاك كون ما يعرف بالحضارة البونية.

وختاما لهذا الفصل يمكننا إستنتاج مايلي:

- على الرغم من إختلاف المؤرخين والدراسات حول أصل الفينيقيين إلا أن الراجح أنهم من أصول سامية.

- كانت عوامل وأسباب هجرة الفينيقيين بمثابة دافع لهم لإرتياد البحر وإنشاء المحطات التجارية وصولا إلى الساحل الغربي للبحر المتوسط والتأثير الواضح فيه.

- تبين أن تأسيس الفينيقيين للعديد من المحطات والمراكز التجارية على سواحل شمال إفريقيا والتي من بينها قرطاجة كان لها دور هام في إلتقاء العناصر الفينيقية الليبية لتنشأ بذلك علاقات ساهمت في نقل التيارات الثقافية فيما بعد.

الفصل الأول: التـأثيــر اللغـوي

المبحث الأول: اللغة الليبية القديمة

المبحث الثاني: الـتــمازج اللغوي الليبوفينيقي (اللغة البونية)

المبحث الثالث: اللغة البونية الجديدة (البونيقية)

لقد شهدت منطقة بلاد المغرب القديم بعد مجيء الفينيقيين إليها وإستقرارهم بها تفاعلا حضاريا مس مختلف الميادين خاصة في المجال الثقافي، فبمجيئهم إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط تنقلت معهم لغتهم والتي إعتبرت سلاحهم الأول في نشر حضارتهم في أرجاء المتوسط, وبحسن تصرفهم وتعاملهم مع سكان بلاد المغرب القديم إستطاعوا أن ينشروا لغتهم.

المبحث الأول: اللغة الليبية القديمة

إن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها, والتي ينقل المرء من خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه التي هي أصوات ملفوظة مرتبة يفهم السامع المراد منها[1].

فكان لسكان بلاد المغرب القديم* لغة خاصة بهم قبل وجود الفينيقيين في المنطقة وتدعى باللغة الليبية القديمة أو اللغة اللوبية, وقد أعطت مها عيساوي تعريفا للغة اللوبية فقالت: "أطلق الباحثون على هذه اللغة بتلك الأصوات التي تداولها المجتمع المغاربي القديم منذ الألف الأولى ق. م, أي منذ وجود هذا المجتمع في صورته القبلية البسيطة التي جسدتها الوثائق المصرية في قبائل "التحنو" و"التمحو" ثم "المشوش" و"الليبو" [2].

وعن خصوصية هذه اللغة فمعالمها غير واضحة وغامضة لكن من سياق الحديث لبعض مؤرخي القدماء أمثال "هيرودوت" الذي لم يشر إلى أية إشارة للغة الليبية القديمة لكن أعطى لنا صورة تعبر عن الإتصال الرمزي بين الفينيقيين وسكان بلاد المغرب القديم من خلال ذلك النص حول المساومة في عملية الشراء والبيع عن طريق المقايضة[3], وهنا لم يقصد بأن اللوبيون لم تكن لهم أية لغة متداولة بين سكان اللوبيون من خلال حديثه عن رئيس قبيلة لوبية يدعى "هيرباص" عندما باع للملكة الفينيقية "عليسة" قطعة أرض حوالي القرن 9 ق. م،

---

[1]- حاتم علو الطائي, نشأة اللغة وأهميتها, مجلة دراسات تربوية, المجلد 02، العدد 06, بغداد، العراق أفريل 2009, ص 198.

* **بلاد المغرب القديم أو المغاربة القدماء:** مصطلح أطلقه أساتذة الجامعات الجزائرية الذين يدرسون التاريخ القديم بعد الاستقلال وهو في رأيهم أنسب من التسمية القديمة "بلاد البربر" أو إفريقيا الشمالية التي كانت تستعمل إبان الفترة الإستعمارية والتسمية الجديدة في رأيهم تتماشى والواقع الحضاري الذي عاشه وتعيشه المنطقة في وقتنا الحاضر. ينظر: محمد الصغير غانم, المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم, ج 04, دار الهدى, الجزائر 2010, ص 71.

[2]- مها عيساوي, (المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي), شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم, قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2009-2010, ص 325.

[3]- Hérodote, Histoires, Livre 04, 196.

فالظاهر أن عملية البيع والشراء قد تمت بين طرفين وتبادلا الحديث والإتصال فيما بينهم, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود رمز لغوي كان شفهيا أو كتابيا[1].

وأدرج اللغويون اللغة الليبية ضمن عائلة اللغات الحامية السامية[2], وقد بذل موسكاتي جهودا لإثبات الأصل السامي للغة اللوبية كما قدم روسلر دراسة قيمة مفادها أن البربرية- الليبية في جوهرها ذات سمة سامية[3], وكانت هذه اللغة قبل وصول الكنعانيين إلى منطقة المغرب القديم لغة محادثة فقط, وذلك لعدم العثور حتى الآن على أية نقوش كتابية تسبق وصول الكنعانيين إلى المنطقة[4]. كما أنها كانت منقسمة إلى عدة لهجات متفرقة على الرقعة الجغرافية للمغرب القديم اللهجة الزناتية (ليبيا وتونس والجزائر ماعدى القبائل), اللهجة المصمودية (شلح المغرب بجبال الأطلس وبلاد السوس), اللهجة الصنهاجية (القبائل بالجزائر والطوارق بالصحراء) [5], ولقد تشابهت هذه اللهجات في تركيب الجملة والمفردات وهو ما يوحي بأنها تتفرع من لغة واحدة أصيلة هي اللغة الليبية القديمة[6]. وخصص إستعمال هذه اللهجة في التعبير عن المجالات العامة من أمور ذات الإستعمال اليومي الدائم مثل المأكولات والشؤون المنزلية.....الخ, أي أنها إقتصرت على التراث الشعبي الشفهي بعيدة عن الحياة الرسمية كالتعامل الإداري وشتى العلوم التي لا تحقق تواصلاتها إلا عن طريق اللغة المكتوبة[7].

فقد كانت هذه اللغة الليبية معاصرة للغات قوية مثل الفرعونية واللاتينية اللتين كانتا تتمتعان بالحماية في كنف القوة السياسية ومع ذلك إندثرتا اليوم, بينما نجت اللغة الليبية التي فقدت السند السياسي منذ زوال المملكة النوميدية[8]. وقد إستمرت هذه اللغة حية منطوقة بعد حوالي عشرة قرون من إنتهاء الممالك النوميدية حيث كانت جميعها تتكلم نفس اللغة[9].

والواضح أن المعلومات قليلة جدا حول اللغة اللوبية, وذلك لأنها لغة لم تكن رسمية مثل باقي اللغات: البونية أو الإغريقية أو اللاتينية, ويمكن بواسطتها تسجيل المعلومات أو الآداب اللوبية

1- Stéphane Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, T 01, Librairie Hachette, Paris 1918, P 393.

2- Salem CHaker, «Le Berbere», Langues de France, Puf, Paris 25-26 septembre 2003, P 01.

3- سباتينو موسكاتي وآخرون, مدخل إلى علم النحو السامية المقارن, ط 01, تر: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي, عالم الكتب, بيروت 1993, ص 35.

4- محمد علي عيسى, الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية, ط 02, دار الكتب الوطنية, طرابلس 2012, ص 261.

5- عبد العزيز السعيد الصويعي, (عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها مقاربة بين العربية والأمازيغية), شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق، سوريا 2009, ص ص 104- 105.

6- عبد الحفيظ فضيل الميار, الحضارة الفينيقية في ليبيا, ط 01, دار الكتب الوطنية, بنغازي 2001, ص 61.

7- حجوي غوتي, تاريخ الأمازيغ, دورية كان التاريخية, العدد 10, مصر ديسمبر2010, ص 67.

8- محمد العربي العقون, الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 2008, ص 207.

9- Ernest Mercier, Histoire de Constantine, Imprimeur Éditeurs, Alger 1903, P 10.

مشافهة عن طريق التوارث[1], ويتجلى ذلك من تبني الزعماء الأفارقة اللغة البونيقية[2], ولم يرد ذكرها عند الكتاب اللاتين وربما كان ذلك لعدم أهميتها كما أنها لم تستعمل في الكتابات المدونة على العملة حتى التي ضربت في عهد العائلات الحاكمة من أهل البلاد[3].

المبحث الثاني: التمازج اللغوي الليبوفينيقي (اللغة البونية)

كان الفينيقيون يتكلمون لغة فينيقية تتفرع عن جذع اللغات السامية الشمالية الغربية مثل الأوغاريتية والعبرية ثم المؤابية* وسائر اللهجات الآرامية, ويمكن الحديث عنها إبتداء من القرن الثاني عشر أو الحادي عشر ق. م حسب ما توصلنا إليه من معلومات[4]. وتتشابه مع اللغات السامية الأخرى في مرونة الألفاظ والتصريف الذي يطرأ على مصادرها, وغالبا ما يتكون فعلها من ثلاثة, كما تتفق مع اللغات السامية في عدم كتابة الحركات[5].

وعن تواجد اللغة الفينيقية في بلاد المغرب القديم، ففي البداية كانت اللغة محدودة الإنتشار وهي متداولة في الشريط الساحلي اللبناني وجنوب سوريا, ثم إنتشرت بواسطة التجار والمعمرين الفينيقيين إبتداء من القرن 9 ق. م في العديد من المناطق التي إستوطنوها والتي كانت من بينها بلاد المغرب[6].

ومع إستقرار الفينيقيين في شمال إفريقيا طرأ على اللغة الفينيقية عدة تغيرات, ذلك أنها لم تستطع الصمود أمام اللغة النوميدية المحلية وأدخلت عليها بعض التغيرات إبتداء من القرن الرابع ق. م[7], من خلال إخضاعها لنطقهم وهو ما أدى إلى ظهور لغة جديدة متكونة من إندماج اللغة الفينيقية باللغة اللوبية ونتج عن ذلك لغة جديدة تسمى باللغة البونية*. حيث تعد هذه الأخيرة

---

[1]- مها عيساوي, النقوش النوميدية في بلاد المغرب دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الإحتلال الروماني, ط 01, جسور للنشر والتوزيع, الجزائر 2009, ص 72.

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث, الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة, منشورات المركز الوطني, الجزائر 2007, ص 25.

[3]- عبد الحفيظ فضيل الميار, ظاهرة إستمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس الغرب خلال العصر الروماني, مجلة آفاق التاريخية, العدد 01، الجمعية التاريخية العربية الليبية، طرابلس 1996, ص 115.

* **اللغة المؤابية:** هي لغة تنتمي فرع من الفرع الكنعاني من اللهجات السامية، وهي في مفرداتها قريبة من اللغة الفينيقية، أما على صعيد الصرف فهناك مميرات قريبة من الفينيقية والعربية كعلامة التأنيث للمفرد وخصائص هي أقرب للآرمية منها إلى العبرية كعلامة جمع التذكير. والخط المؤابي منحدر من الخط الفينيقي القديم. للمزيد ينظر: هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص758.

[4]- أحمد الفرجاوي, بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة, المعهد الوطني للتراث, تونس 1993, ص 134.

[5]- محمد الصغير غانم, التوسع الفينيقي في غربي المتوسط, المرجع السابق, ص 37.

[6]- عبد الحفيظ فضيل الميار, دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا, منشورات جامعة الفاتح, طرابلس 2005, ص 45.

[7]- عبد الحفيظ فضيل الميار, المرجع السابق, ص 46.

* **Punicus:** وهي مشتقة من الكلمة Poenus, التي أطلقها الرومان على الفينيقيين المنحدرة بدورها من الكلمة الإغريقية Phoinix وهي التسمية نفسها, ونشأت البونيقية من الإختلاط مع شعوب شمال إفريقيا ولغاتهم الأصلية. ينظر: أسامة بقار،

لهجة للغة الفينيقية[1], وجدت في غربي المتوسط أضيفت إليها بعض الكلمات المحلية البربرية, فإرتقت بذلك لتصبح لغة خاصة بتلك المنطقة لإعتبارات جغرافية وثقافية وسياسية[2]. بحيث لما توسع الفينيقيون في غربي المتوسط وأسسوا قرطاجة عاصمة لهم وألفوا وتآلفوا مع البربر*, كونوا مجتمعا متمازج بين أصل شرقي وآخر غربي فتأثرت لغتهم الفينيقية باللغة البربرية آنذاك فأصبحت تبتعد عن الأصل شوطا ما فلقبت بالبونية[3].

فكانت هذه اللغة تروق للبربر وتعجبهم, وأقبلوا على تعلمها لتسهيل الإتصال بالقرطاجيين وبذلك إنتشرت إنتشارا واسعا في كل أنحاء المغرب, وأتقنها الرجال والنساء من البربر, ونشأت ناشئتهم وهي تتكلم لغتين وتحسنهما, البربرية والبونيقية.

وقد كان للغة البونية تأثير هام في نوميديا وقرطاجة[4], وإنتقلت هذه اللغة إلى المجتمع النوميدي عن طريق الجنود المغاربة الذين إكتسبوها من قاداتهم القرطاجيين, وهم بدورهم علموها لأهاليهم, كما ساهمت الزيجات السياسية الملكية بين الطرفين في ذلك مثل الزواج سوفونيزبا بنت عزربعل الأميرة القرطاجية بالملك النوميدي سيفاكس حيث أدى هذا التلامس والإحتكاك إلى إنتشار الحضارة القرطاجية بصفة عامة, ولغتها البونية بصفة خاصة[5].

وقد ذكر ذلك فرنسوا ديكريه فقال:" **إن تغلغل القرطاجيين في المجتمعات الإفريقية أسفر عن تمازج أدى إلى رابطة إثنية وثقافية وثيقة**"[6]. ففي البلاد النوميدية كانت هي اللغة الرسمية[7], وكانت بمثابة لغة الكتابة والمخاطبة في الممالك النوميدية والموريطانية. وباللغة البونية قدمت النذر إلى الآلهة في المعابد والنصوص الإدارية والسجلات الرسمية التي عثر عليها وقد إستعملت تلك اللغة أيضا في كتابة الشواهد القبرية وكذا العملة[8].

التأثيرات اللغوية الفينيقية-البونيقية على المنطوق اللهجي الجزائري, مقاربة تاريخية لغوية, مداخلة قدمت باليوم الدراسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 31 جانفي 2018, ص 07.

[1]- محمد العربي العقون, المرجع السابق, ص 205.

[2]- محمد الصغير غانم, الممكلة النوميدية والحضارة البونية, المرجع السابق, ص 149.

* **البربر:** هي لفظة أطلقها الرومان على سكان بلاد المغرب القديم الذين سموا كل من خرج عن طاعتهم "بربر", بنية التحقير والإستخفاف. ينظر: الدراجي بوزياني, القبائل الأمازيغية, أدوارها- ومواطنها- وأعيانها, ج 01, دار الكتاب العربي, الجزائر 2007, ص 16.

[3]- عثمان الكعاك, موجز التاريخ العام للجزائر, ج 01, ط 01, دار الغرب الاسلامي, بيروت 2003, ص 45.

[4]- محمد علي دبوز, تاريخ المغرب الكبير، ج 02، ط 01, مطبعة عيسى البابي الحلبي, (د ب) 1984, ص 137.

[5]- المركز الوطني للدراسات والبحث، المرجع السابق, ص 19.

[6]- فرنسوا ديكريه, قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ط 01, تر: عز الدين أحمد عزو, الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1996, ص 119.

[7]- Stéphane Gsell, Loc-Cit, P 95.

[8]- أحمد السليماني, المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954, الجزائر 2007, ص 197.

وحدثنا المؤرخون أن اللغة البونيقية كانت لغة علمية دونت بها المعارف والفنون[1]. وأعتبر النوميديون أن الحضارة البونيقية حضارة راقية فتأثروا بها فسعوا إلى الأخذ منها وتقليد البونيقيين لإدراكهم رقي هذه الحضارة, ونظروا إلى اللغة البونيقية على أنها لغة حضارة[2]. وكان من بين هؤلاء الملك سيفاكس والملك ماسينيسا ويمتد الأمر إلى بوخوس الثاني فكل هؤلاء سكوا العملات الوطنية برموز وكتابات بونية وبونية جديدة[3]. كما حملوا بعض الملوك أسماء بونيقية (شرقية) كمستنبعل, وأذربعل[4]. ولم يقتصر إستعمال اللغة البونيقية على الطبقة الحاكمة إنما إمتدت لتشمل العامة كذلك مقتدين في ذلك بملوكهم[5].

أما عن إنتشار اللغة البونية في إقليم طرابلس هناك رواية لسالوست يذكر فيها بأن مدينة لبدة الكبرى* كانت لغتهم قد تغيرت بسبب المصاهرة مع النوميديين[6]، ونستنتج من قوله هذا بأن اللغة التي كانت سائدة هي لغة الصيداويين الفينيقية. ولا شك أن هذا الإختلاط والتزاوج قد صهر العنصرين في بوتقة واحدة وبالتالي إلى تأثر الليبيين بالحضارة الفينيقية الوافدة و إمتزجت لغاتهم ونتج عنها اللغة البونية[7].

وقد تم التعرف على هذه اللغة عن طريق الإكتشافات لبعض النصوص والنقوش الموجودة في بعض مناطق الشمال الإفريقي وهذا ما تطرق إليه عبد الواحد وافي بقوله: "وقد وصلت إلينا اللهجة البونية عن طريق نقوش عثر عليها في منطقة قرطاجة يرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الرابع ق. م"[8].

المبحث الثالث: اللغة البونية الجديدة (البونيقية)

---

[1]- عبد العزيز بن عبد الله, تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط, مكتبة المعارف, الرباط (د س), ص 45.

[2]- مولاي الحاج أحمد بومعقل, (مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعة الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق. م), شهادة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2008- 2009, ص 158.

[3]- أحمد السليماني, المرجع السابق, ص 191.

[4]- Stéphane Gsell, Loc-Cit, P 332.

[5]- نوال مغاري, قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاجة والليبيين خلال الفترة 480- 146 ق. م, مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, العدد 06, جامعة الجزائر 02، الجزائر (د س)، ص 253.

* **لبدة الكبرى:** هي مدينة فينيقية الأصل, تقع شرق طرابلس, ينسب تأسيسها إلى الصوريين أو إلى الصيدونيين, يعود تاريخها إلى بداية الألف الأولى ق. م وتعود أقدم الأدلة الفينيقية فيها إلى القرن السابع ق. م, ورد إسمها ف بعض النقوش بإسم Lbqy أو Lybqy وهو الأصل الفينيقي, ثم نقل الإسم حرفيا في كثير من المصادر اللاتينية على أنه Liptis الأقرب للأصل الفينيقي. ينظر: عبد المنعم المحجوب, معجم تانيت, دار الكتب العلمية, بيروت 1971, ص 204.

[6]- Salluste, La guerre de Jugurtha, 78.

[7]- عبد الحفيظ فضيل الميار, ظاهرة إستمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس الغرب خلال العصر الروماني, المرجع السابق, ص 95.

[8]- علي عبد الواحد وافي, فقه اللغة, ط 03, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة 2004, ص 36.

عندما زالت قرطاجة من الوجود نتيجة لصراعها مع روما تركت تراثا ثقافيا كبيرا كانت اللغة إحدى عناصره[1]. حيث كان لإنتشار اللغة البونية بين الأوساط البربرية الأثر البالغ في سبب إنحرافها وتطور أصواتها ومفرداتها ودلالاتها, وإبتعادها عن أصلها القديم. كما أن خضوع سكان المغرب للرومان في منتصف القرن الثاني ق. م أدى إلى تأثر اللغة البونية باللغة اللاتينية من أكثر من جانب ولذلك جرت العادة بتسميتها في هذه المرحلة باللغة البونية الحديثة (الجديدة) (Neo- punic)[2]. ومنذ القرن 19 م تداول الباحثون مصطلح البونية الحديثة, وحصروه في تلك النقوش التي تؤرخ بعد تهديم قرطاجة سنة 146 ق. م, لاسيما المكتشفة في شمال إفريقيا[3].

وتذكر لنا المصادر التاريخية أن اللغة البونيقية قاومت الغزو اللاتيني في المدن بصورة متفاوتة, حيث ضعفت في مدينة سيرتا أمام كثرة المجتمع اللاتيني, الذي أقبل عليها منذ سقوط مملكة نوميديا عام 46 ق. م على يد قيصر, بينما صمدت كالاما (قالمة) ومكثر ودوقة مدة أطول في وجه المد اللاتيني مما جعل البونيقية تستمر بها إلى فترة أطول[4].

ومن الإشارات الأدبية التي تحدثت عن بقاء اللغة البونيقية كلغة تخاطب يومي عند المغاربة بعد سقوط قرطاجة هو ما قاله الأديب النوميدي أبوليوس (124- 170م) عن إبن أخيه بودنس في إحدى فقرات مؤلفه الدفاعي:«... لا يتكلم إلا اللسان البونيقي ولا يجيد من الإغريقية إلا بعض الكلمات التي تعلمها من أمه, أما اللاتينية فهو جاهل بها ولا يرغب في تعلمها»[5]. كما كان سبتيموس سيفيروس يتكلم ثلاث لغات اللاتينية والإغريقية, إضافة إلى أنه يتكلم البونيقية بطلاقة[6].

وعلى الرغم من إنقراض إستخدام البونيقة الجديدة في المخطوطات فقد تم تطوير شكل من البونيقية المُحوَّرة التي تكتب بإستخدام الأبجدية اللاتينية, ويمكن تتبع أصول النقوش المكتوبة باللاتينو- بونيقية La tino-punic إلى القرن الثاني م[7].

---

[1]- فيصل علي أسعد الجربي, المرجع السابق, ص 58.

[2]- علي عبد الواحد وافي, المرجع السابق, ص 37.

[3]- محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 149.

[4]- محمد البشير شنيتي, أضواء على تاريخ الجزائر القديم, دار الحكمة, الجزائر 2003, ص 158.

[5]- Tighe and Mary Blachford, the works of Apuleius Comprisig the Metamorphoses, or Golden ass, the God of socartes, the Florida and his Defence or Discourse on magic, London 1878, P 344.

[6]- Barry Strauss, Ten Caesars Roman Emperors from Augustus to Constantine, barry s.strauss, New York 2019, P 224.

[7]- د.ج ماتينغلي, منطقة طرابلس في العهد الروماني, تر ومر: محمد الطاهر الجراري, محمد عبد الهادي حيدر, المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى 2009, ص 389.

إضافة إلى ذلك أظهرت الدراسات الكتابية خلال السنوات الخمسين الماضية أو نحو ذلك أن الكتابات البونيقية والبونية الحديثة قد نجت خلال ضم مدن غرب ووسط البحر المتوسط إلى الإمبراطورية الرومانية, خاصة طرابلس حيث كانت النقوش البونيقية (أو بالأحرى البونيقية الجديدة) موجودة بكثرة في العصر الإمبراطوري في طرابلس, إضافة إلى ذلك أن الرومان يعتبرون البونيقية واحدة من اللغات الراقية التي واجهوها[1].

وقد دلت المكتشفات الأثرية من نصوص ونصب كثيرة عثر عليها في مناطق مختلفة من شمال إفريقيا, منها الأراضي التي كانت تابعة لقرطاجة أو التابعة للملوك النوميديين أن اللغة البونيقية قد إستمرت إلى القرن الأول م على الأقل. كما كانت النصوص المقدسة تكتب باللغة البونيقية ولكن هذه الكتابة بدأت تفقد مكانتها شيئا فشيئا, فتاريخ آخر النقوش البونيقية المكتوبة بلغة سليمة لا تزيد عن القرن الأول م[2].

وبحكم أن الرومان عندما دخلوا بلاد المغرب لم يتوغلوا إلى الداخل في بداية الأمر، وهذا ما جعل اللغة البونية هي القائمة[3]، ويظهر هذا في إقليم طرابلس حيث بقيت الفينيقية البونية السائدة في كتابة النصوص ولغة للحديث دواخل الإقليم[4].

وبحسب المعطيات التاريخية والأثرية فإن اللغة البونية بقيت مستعملة كلغة رسمية ولغة التداول اليومية ببلاد المغرب القديم على مدى خمسمائة عام تقريبا بعد تهديم قرطاجة وهذا إعتمادا على المخلفات النقوشية التي عثر عليها في بلاد المغرب ولا سيما نوميديا الشرقية (الشرق الجزائري)[5].

وما يمكن أن نستخلصه في هذا الفصل:

---

[1]- Abigail Zammit, (Survival of Punic culture during the Roman period Malta and other central Mediterranean Islands), Adissertation for the degree of Master of Arts in Archaeology, Faculty of Artsin, University of Maltafor 2011, P 78.

[2]- مولاي الحاج أحمد بومعقل, المرجع السابق, ص 163.

[3]- عبد الحفيظ فضيل الميار, الحضارة الفينيقية في ليبيا، المرجع السابق، ص 396.

[4]- علي الميلودي عمورة, ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري, ط 01, دار الملتقى للطباعة والنشر, بيروت 1998, ص 43.

[5]- أحمد السليماني, المرجع السابق, ص ص 191- 192.

- أن الالتقاء السلمي للعناصر الفينيقية والمحلية المغاربية أدى إلى خلق حضارة مميزة, جمعت بين خصائص الحضارتين لغويا سميت بالبونية.

- أنه من شدة التأثير الفينيقي أصبحت بلاد المغرب القديم المحافظ الوفي لهذه الحضارة بعد تدمير قرطاجة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سرعة تقبل السكان المحليين لمختلف عناصر الثقافة الفينيقية والتي من بينها اللغة.

الفصـل الثاني: الكتـابة

المبحث الأول: الكتابة الليبيـة القديمة

المبحث الثاني: الكتـابة البونية

المبحث الثالث: الكتابة البونية الجديدة (البونيقية)

المبحث الرابع: مظاهر تواصل الأبجدية الفينيقية البونية

لقد إستطاع الفينيقيين من خلال أسفارهم التجارية وإحتكاكهم بكثير من الشعوب أن ينشروا كتابتهم في جميع بقاع العالم القديم، حيث وصلت إلى بلاد المغرب القديم منذ فترة طويلة وبقيت تمارس في قرطاجة تحت مسمى الكتابة البونية، لتعم بعد ذلك أرجاء البلاد ككل بعد أن دخلت عليها بعض التغييرات من الكتابة المحلية. لتستمر هذه التغييرات بعد سقوط قرطاجة ودخول الرومان بشكل أوسع غيرت من مفهوم الكتابة الفينيقية ببلاد المغرب التي أصطلح عليها الكتابة البونية الجديدة والتي إستطاعت الصمود تحت ضغط الكتابات الوافدة للمنطقة لفترة أطول.

المبحث الأول: الكتابة الليبية

عرفت بلاد المغرب القديم نوعا من الكتابة عرفت بالكتابة الليبية أو الكتابة اللوبية، وفي شأن تعريف هذه الكتابة يذكر الأستاذ محمد حسين فنطر بأن الكتابة اللوبية أبجدية، حروفها ذات أشكال هندسية، وزواياها قائمة أو حادة مع إستعمال النقطة والدائرة والخط المستقيم، فيتمثل حرف الهاء في ثلاثة خطوط مستقيمة أفقية متوازية وحرف الباء يرسم على شكل دائرة تتوسطها نقطة وتعد الأبجدية اللوبية حوالي 22 حرفا تم ضبطها وبقي حرفان محفوفين بالغموض[1].

وتعود أول إشارة لوجود كتابة لوبية إلى القرن السادس ق. م، حيث ذكر أسقف مدينة روسبي (Ruspé) القس فولجانس (Fulgence) أن هناك كتابة لوبية تتكون من 23 حرفا، وهي قريبة في معانيها من الكتابة العربية التي يصل عدد أحرفها إلى 24 حرفا[2]. لكنه لا يمكن إعتبار أن هذه الحروف التي كتبت بها اللغة الليبية القديمة لم يقصد منها وضع أبجدية لهذه اللغة لغرض إستعمالها كلغة رسمية للسكان والدليل على ذلك عدم وجود أدب أو تراث مكتوب بهذه الأبجدية وحتى النقوش التي عثر عليها لا تعدو أن تكون مجرد إهداءات نذرية أو كتابات مختصرة تستعمل بين الشباب لغرض التسلية، أو تستعملها النساء كزينة وزخرفة[3]. إلا أن النقوش الليبية النوميدية تقدم لنا بدورها القرن الثاني ق. م (139 ق. م) كحد أقصى لظهورها حتى الآن[4]. حيث أنه خلال هذا القرن ظهرت في شمال إفريقيا كتابة خاصة تسجل اللهجات المحلية المختلفة وهي الكتابة اللوبية وبدأ النوميد في تدوين لهجاتهم بها وذلك عندما إكتملت شروط كتابتها[5].

أما عن أصول هذه الكتابة فقد إختلف المؤرخون في أصولها حيث أنه يوجد من أرجع هذه الكتابة إلى أصول فينيقية وذلك لوجود تماثل نسبي في عدد الحروف، وكذا خلو كلتا الكتابتين من الحروف الصوتية المدية، وقابلية الليبية للكتابة من اليمين إلى اليسار أفقيا على الطريقة

[1]- محمد حسين فنطر، معطيات حول الواقع اللغوي في تونس من قرطاج إلى القيروان، من أعمال الندوتين بعنوان نشأة الكتابة في البلاد المغاربية، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب 18- 19 أبريل 2002، ص 11.

[2]- مها عيساوي، المرجع السابق، ص 66.

[3]- محمد علي عيسى، المرجع السابق، ص 262.

[4]- أحمد السليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 80.

[5]- مها عيساوي، المرجع السابق، ص 66.

الفينيقية[1]. وكما ذهب في هذا الرأي كل من "أندري باسيه" و "هنري باسيه" وغيرهما اللذان أرجعا هذه الأبجدية الليبية إلى الأبجدية الفينيقية على أساس أبجدية التيفيناغ[2]، التي اشتقت من الأبجدية الليبية القديمة، ومما لا شك فيه أن كلمة تيفيناغ لها صلة بكلمة الفينيقية لأن مفرد الفينيقية باللغة الليبية القديمة هي إفينيقي ومؤنثها تافينيقت وهذه الكلمة هي نفسها تيفيناغ مع إبدال القاف إلى غين[3]. كما يدعم هذا الإتجاه بعض المؤرخين من خلال تقارب الحروف بين الكتابتين من حيث الشكل والمنطق وعددها سبعة حروف[4]. أما بالنسبة للمؤرخ فيفريي (février) فيعتمد على النطاق الجغرافي للوجود الفينيقي في شمال إفريقيا وأن معظم النقوش* الليبية القديمة المكتشفة لا يمكنها أن تكون أقدم من تاريخ مجيء الفينيقيين[5].

وهناك إقتراحات قدمها بعض الباحثين نتيجة للمجهودات التي قدموها في هذا الميدان، فقد ذهبوا إلى أن أصل الكتابة الليبية محلي، وأنها نشأت نتيجة لتطور الظروف الإقتصادية والإجتماعية الداخلية، فقد أخذ الليبيون عن جيرانهم الفينيقيين فكرة إنشاء كتابة خاصة، ثم إخترعوا لأنفهسم الرموز التي تترجم أصواتهم وتؤدي معاني الكلمات والجمل، وبذلك جاءت رموزهم مستقلة عن الكتابة الفينيقية[6].

وسواءا أكانت هذه الكتابة محلية النشأة أو مقتبسة من الفينيقية تبقى بها صلة بالفينيقية وأخذت منها بعض الحروف، ويمكن القول بأن الكتابة الليبية لم تشتق مباشرة من الكتابة الفينيقية، وإنما تطورت بتأثير فينيقي من خلال تعديل رموز ليبية قديمة، وإقتباس بعض الحروف الفينيقية مما يعني بأن الكتابة الفينيقية قد ساعدت على إنبثاق كتابة ليبية عن طريق رموز محلية ورثها السكان المحليين عن تقاليدهم العريقة[7]. وهذا الرأي يؤكده ويذهب إليه كامبس، فيقول: "بأن

---

[1]- محمد البشير شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 104.

[2]- شريف قوعيش، جوانب من التأثرات الثقافية للفينيقيين في غربي البحر الأبيض المتوسط، مجلة عصور، العدد 26- 27، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01، الجزائر جويلية ديسمبر 2015، ص 36.

[3]- محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دار دار هومة، الجزائر 2013، ص 217.

[4]- Salem Chaker, Libyque: écriture et langue, Encyclopédie berbère, N° 28 – 29, Paris 1 janvier 2008, P 05.

* **النقوش:** جمع نقش، وهو علم فك رموز وتفسير الكتابات القديمة المدونة على النصب الحجرية أو المعادن والأصداف والفخار ثم الخشب. وبذلك فإن تسمية النقوش تشمل كامل الكتابات التي كانت قد نقشت على الصخور والجدران، في حين تدخل الكتابات المنقوشة على العملة في باب علم المسكوكات. أما تلك النقوش التي تدون على الرقوق والأوراق البردية فتنسب إلى علم البرديات. ينظر: محمد الصغير غانم، نصوص بونية- ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر 2012، ص 13.

[5]- شريف قوعيش، المرجع السابق، ص ص 36- 37.

[6]- محمد الصغير غانم، النقوش الليبية في شمال إفريقيا المصطلح والرموز الكتابية، مجلة المورد، العدد 19، بغداد، العراق 1990، ص 34.

[7]- عبد اللطيف الركيك، الكتابتان البونية والليبية بشمال إفريقيا القديم: إشكالية الأصل ومسألة التفاعل، مجلة أسيناك، العدد 11، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب 2016، ص 17.

الكتابة الليبية المحلية قد اقتبست حروفا جديدة من الفينيقية وقامت بتعديل حروف أخرى حتى تكون متلائمة مع نمطها الخاص"[1].

وقد توصل الباحثون إلى تقسيم الكتابة وتصنيفها بناءا على مناطق تواجد النقوش التي إحتوت النصوص اللوبية :

1- الكتابة الليبية الشرقية:

تعرف بالأبجدية الشرقية، ودونت في النصب بالشكل الأفقي وكانت قد عرفت كذلك بكتابة قبائل الماصيل[2]. وقد إنتشرت هذه الكتابة في كامل منطقة نوميديا الشرقية ووردت نصوصها مزدوجة الكتابة منها البونية- اللوبية[3]، مثل ماهو الحال في نقش "دوقة" الأول والثاني الذي يظهر فيه تقليد الكتابة الفينيقية أفقيا من اليمين إلى اليسار[4]. وظهرت منها كذلك الكتابة البونية الجديدة- اللوبية، وفي مرحلة لاحقة شاعت منها النقوش اللاتينية اللوبية. وقد سمحت إزدواجية نصوصها بفك رموز الكتابة اللوبية، وتحديد عدد حروفها وكذا تعيين القيم الصوتية لتلك الحروف في اللغة الشرقية الماصيلية[5].

2- الكتابة الليبية الغربية:

عرفت بالأبجدية الغربية، دونت هذه الكتابة بشكل عمودي ومجالها الجغرافي نوميديا الغربية وبعض المناطق من الماصيل لأنه وجد بأن بعض أحرفها تشبه في رسمها بعض الأحرف في الكتابة الشرقية[6].

وقد تضمنت النقوش اللوبية المكتشفة في نوميديا الغربية عددا محدودا من النصوص الكتابية التي تنتمي للأبجدية الغربية، وقد وصل عددها إلى 38 حرفا. ولا تزال القيم الصوتية للحرف الكتابي في الأبجدية الغربية غير معروفة لأن معضم النصوص لم تكن مزدوجة بكتابة رسمية

[1]- محمد الكوخي، سؤال الهوية في شمال إفريقيا، إفريقيا الشرق، المغرب 2014، ص 168.

[2]- (J.B) Chabot, Recueil des inscriptions Libyques, Imprimerie nationale, Paris 1940, P 03.

[3]- محمد الصغير غانم، نصوص بونية- ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 168.

[4]- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تع وتح: محمد العربي العقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2009، ص 330.

[5]- مها عيساوي، اللغة، الكاتبة والنقوش النوميدية خلال الفترة الرومانية في بلاد المغرب القديم (منطقة الشافية بالشرق الجزائري أنموذجا) ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 01، الجزائر 12 فيفري 2020، ص 04.

[6]- إدريس فائق، الكتابة الليبية بين المحلي والمشرقي (الأبجدية الفينيقية)، مجلة ليكسوس، العدد 24، المغرب ماي 2018، ص 24.

تسمح بالمقارنة والتحليل اللغوي كما كان الحال في نقوش دوقة، وإنما كانت وحيدة الكتابة وإشتهرت النقوش العمودية بإنشارها في المناطق الريفية وهي ذات طابع جنائزي[1].

وعموما فإن أشكال الكتابتين الليبية الشرقية والغربية لا يختلفان عن بعضهما إلا في شكل مجموعة من الحروف توفرت في إحداها دون الأخرى غير أن الباحثين لا يزالون يجهلون قيمة ودلالة الحروف المتشابهة في كلتيهما وبعبارة أوضح هل تؤدي تلك الحروف نفس الوظيفة التي تؤديها في هذه الكتابة مثل تلك[2].

3- الكتابة الصحراوية (التيفيناغ):

هي الحروف التي يكتب بها الطوارق لهجتهم، والتي هي نفس الحروف الفينيقية وتحتوي هذه الأبجدية على 22 حرفا، ولهذا كان الطوارق يقومون بتركيب حرفين لإعطائها حرفا آخر غير موجود في أبجديتهم. وكانت هذه الأبجدية تكبت من اليمين إلى اليسار[3]، هذا ويعتبر الكثير من الباحثين بأن الرسوم الصخرية عبارة عن مقدمة لخط التيفيناغ في الصحراء إلى درجة أن كامبس ذهب إلى تسميتها بالتيفيناغ القديم على إعتبار أن التيفيناغ الحديث يعد تسلسلا لها في المنطقة (أنظر الشكل 01)، وتختلف هذه الكتابات الصحراوية عموما عن الكتابتين اللوبيتين الشرقية والغربية وأن مكانتهما في التركيب الكرونولوجي غير واضح المعالم[4].

المبحث الثاني: الكتابة البونية

تعتبر الكتابة الفينيقية نموذجا حقيقيا للتعايش السلمي ما بين المجتمعين الفينيقي والليبي، وكانت الكتابة في بدايتها متأثرة إلى حد كبير بالأسلوب السامي- الكنعاني غير أنها وبعد برهة من الزمن بدأت تأخذ محليتها لدرجة أنها عرفت بالكتابة القرطاجية نسبة إلى قرطاجة، أو البونية بإعتبارها نتاج لإمتزاج المجتمعين الفينيقي القادم والليبي المحلي[5].

وبالنسبة للأبجدية الفينيقية فلقد اختلف المختصون في بادئ الامر بشأن أصلها فمنهم من أعادها إلى الكتابة المصرية ومنهم من أعادها إلى الكتابة المسمارية[6], غير أن هذه الآراء كان قد أعيد النظر فيها بعد إكتشاف العالم الفرنسي مونتيي سنة 1923 م للكتابة التي وجدت على

---

[1]- رقية بلمبارك، (اللغة اللوبية القديمة من خلال المصادر المادية والكتابية (منذ فجر التاريخ إلى العهد النوميدي))، شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، أدرار، الجزائر 2015- 2016، ص 150.

[2]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 169.

[3]- منشد مطلق، اللغة والكتابة الليبية القديمة، قسم الآثار، جامعة عمر المختار، ليبيا (د س)، ص 10.

[4]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 170.

[5]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 41.

[6]- جورج كونتونو، الحضارة الفينيقية, تر: محمد الهادي شعيرة, مر: طه حسين, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1997, ص 370.

غطاء تابوت الملك أحيرام والمتكونة من سطرين[1], وحلل العالم ديسيي كتابة تابوت أحيرام وأثبت بعد الدراسة والمقارنة والتمحيص أن هذه الكتابة تختلف تماما عن الكتابات التي سبقتها كالهيروغليفية والمسمارية, فهي كتابة محلية يعود ظهورها إلى الألف الثانية ق. م[2].

وتعتبر الكتابة البونيقية تطورا عن الكتابة الفينيقية شاع إستعمالها في القرن السادس ق. م، وإستمرت حتى سقوط قرطاجة سنة 146 ق. م (أنظر الشكل 02)، والتي يبدو أنها إقتبست حروفا جديدة من أبجدية أقدم منها ألا وهي التيفيناغ والتي يرجعها المختصون إلى سنة 1500 ق. م[3].

والأبجدية البونيقية تتكون من 22 حرفا صامتا وتقرأ من اليمين إلى الشمال[4]. وما ميزها هو كتابتها السريعة العادية المتصلة حيث لا توجد فواصل بين الكلمات مما جعل قراءتها صعبة، كما تميزت حروفها بالطول والانحناء الخفيف[5].

فإذا ما قارنا حروف الكتابة في قرطاجة مع نظيرتها في فينيقيا لاحظنا فيها الكثير من الإختلافات فعلى سبيل المثال الحروف التي تعلو فوق السطر مثل اللام والطاء تتوج بعرفة صغيرة، وفي نفس الحين تطول ذيول الحروف وتأخذ أحجاما غالبا ما تكون ضافية بالنسبة لرأسها الصغير جدا، وكانت كل الكتابات تتميز بالخفة والرشاقة، وبينما كانت في فينيقيا لها نفس القيمة كانت في قرطاجة خطوط مليئة وخطوط نحيلة[6].

المبحث الثالث: الكتابة البونية الجديدة (البونيقية)

كانت هذه الكتابة قد حلت محل الكتابة البونية القديمة إبتداءا من سقوط قرطاجة 146 ق. م، لكن لا ننسى بأن نشير إلى أن هذه الكتابة استخدمت في العهود الأخيرة لحياة قرطاجة، حيث كتبتها يد سريعة بواسطة مرقاش أو رسم على المواد التي تتلقاها دون مقاومة[7]. وفي نظر الباحثين عي عالم الكتابة السامية فإن الكتابة البونية الجديدة تعد آخر مراحل الإنحطاط التي

[1]- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط, المرجع السابق, ص ص 34- 35.

[2]- جورج كونتونو، المرجع السابق, ص 370.

[3]- نجلان سقوان، (الثقافة القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق. م – 146 ق. م)، شهادة ماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرارن الجزائر 2015- 2016، ص 54.

[4]- محمد الصغير غانم، النصب البونية القسنطينية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا، قراءة جديدة وترجمة لكتاب فرانسوا بيرتراندي موريس سنيتراز، دار الهدى، الجزائر 2012، ص 102.

[5]- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص 256.

[6]- Stephane Gsell, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 04, Librairie Hachette, Paris 1920, P 181.

[7]- Stephane Gsell, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 06, Librairie Hachette, Paris 1927, P 113.

وصلت إليها الكتابة الفينيقية في بلاد المغرب، حيث أصبح القائمون بنقش هذه الكتابة يميلون إلى السرعة وإلى عدم الإعتناء في إعطاء الحرف الهيئة التي يستحقها[1].

ولقد تميزت هذه الكتابة بنزعة واضحة البساطة والتمثيل[2]، وأصبحت تكتب بأحرف متصلة وإختزال بعض الحروف وهذا ما مكن من تداخل عدة حروف أبجدية[3]، ويكفي أن يشير رمز واحد إلى ثلاثة حروف مختلفة تماما مثل (ب، د، ر)، وهذه من علامات الإنحطاط للغة البونية التي دخلت فعلا في مسار التفكك والتي من خصائصها تفكك النظام الصوتي بغياب الأحرف الحلقية وتداخل الأحرف[4].

وكان الخط البونيقي الحديث أكثر قابلية للكتابة العادية[5]، كما كانت هذه الكتابة تقدم أشكالا تعرف بأنها سريعة ويصعب فيها التمييز بين هذا وذاك[6]. هذا لأنها كانت ترقم على سطوح مرنة كألواح الطين، ثم مالبث هذا النموذج الخطي أن أصبح هاما يكتب على الألواح التذكارية والنذرية المنحوتة على الحجارة[7].

ويبدو أن الإنتقال من الكتابة البونية إلى البونية الجديدة لم يكن فجأة كما يعتقد البعض، بل إستمر التعامل بالكتابة البونية ثم تسربت إليها في بداية الأمر بعض الحروف البونية الجديدة، وشيئا فشيئا بعد ذلك حلت هذه الأخيرة محل الكتابة البونية[8]. حيث يذكر لنا سارج لانسال "Serge Lancel" بأن سقوط قرطاجة أدى إلى إنقطاع مفاجئ للخط الرسمي للبونية، ولكن بعض النصب التذكارية تبين تواجد استعمال لغة بونية جديدة لكتابة محرفة ويصعب تفكيكها، وقد إستمرت في الإستعمال حتى أواخر القرن الأول، أو حتى قرنين ونصف بعد سقوط قرطاجة[9].

المبحث الرابع: مظاهر تواصل الأبجدية الفينيقية البونية

[1]- صالح نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق. م- 1962 م، ج 01، وزارة الثقافة، الجزائر 2013، ص 27.

[2]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 24.

[3]- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق. م وأثره على الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، ليبيا 2008، ص 280.

[4]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 24.

[5]- محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج 04، المرجع السابق، ص 230.

[6]- Stephane Gsell, T 04, Op-Cit, P 181.

[7]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 230.

[8]- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر, دار الهدى, الجزائر 2003 ، ص 127.

[9]- Serge Lancel, Carthage, Librairie Arthéme, Fayard 1992, P 456.

ولقد تواجدت هذه الكتابات إما في النقوش المكتوبة على الحجارة أو الفخار، أو حتى على جدران بعض الأضرحة وشواهد القبور، وداخل الغرف الجنائزية. وكذلك بالنسبة للكتابات التي تواجدت على القطع النقدية. وكذا على بعض القطع الفخارية، وسوف نأخذ كنماذج لدراستها[1].

1- النقوش:

بالرغم من عدم وجود وثائق مكتوبة تؤرخ لهذه الكتابة البونية والبونية الجديدة إلا أن النقوش المكتشفة والمنتشرة عبر كامل بلاد المغرب القديم ما هي إلا خير دليل على التواصل الثقافي الفينيقي الذي ساد المنطقة المغاربية، خاصة قرطاجة، نوميديا، موريطانيا، ليبيا وبالأخص إقليم المدن الثلاث كل هذه المناطق وصل إليها التأثير الفينيقي. ولقد تنوعت هذه النقوش، فمنها النقوش النذرية الإهدائية، والنقوش التذكارية الجنائزية، والنقوش ذات الصبغة المعمارية:

1- النقوش النذرية الإهدائية:

هذا النوع من النقوش يتعلق بنذور وهدايا مكرسة لبعض الآلهة تقربا منها ولنيل رضاها ولدفع أذاها وغضبها[2]. وكانت في معضمها مهداة إلى الإلهة تانيت*، والإله بعل حامون**، كما يتم فيها ذكر إسم المهدي وسلالته وأحيانا على إشارة لمهنته أو مهنة أجداده[3]. وكان البعض من هذه النقوش يكرس كإهداء لبعض الأمراء والملوك. ونذكر من بين هذا النوع من النقوش التي كانت منتشرة في قرطاجة ونوميديا وكذا بإقليم المدن الثلاث:

- نقش دوقة وهو من بين النقوش المزدوجة اللغة (ليبية- بونية) (أنظر الشكل 03). وهي نقيشة أهداها سكان مدينة دوقة لماسينيسا في السنة العاشرة من حكم ابنه مكوسن[4].

- النقش الذي يحمل رقم 2 في كتاب معبد الحفرة بقسنطينة. وكان النص البوني كالتالي:

1. ل ا د ن / ل ب ع ل / ح م ن
2. م ت ن ت / ا ش / ن د ر
3. ا ر ش ا / ب ن / ب ع ل / ح ن ا

---

[1]- عبد الحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، المرجع السابق، ص 76.

[2]- محمد علي حسين الدراوي، النقوش البونية في ليبيا، ج 01، المؤتمر الدولي الرابع الفكر في مصر عبر العصور، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر 2013، ص 275.

* **تانيت:** هي من أهم المعبودات التي جلبها الفينيقيون إلى بلاد المغرب القديم، وهي تمثل آلهة الأمومة والخصوبة لدى المغاربة القدماء. وكان يرمز لها في المجسمات بإمرأة تحمل طفلا بين يديها. ينظر: شريف قوعيش، المرجع السابق، ص 31.

** **بعل حامون:** كبير آلهة قرطاجة، ويعني إسمه "سيد الأعمدة" كان مرهوب الجانب، ويروى أن القرطاجيين كانوا يقدمون له ذبائح من الأطفال البكور يحرقون أحياء على مذابحه. ينظر: هنري س. عبُودي، المرجع السابق، ص 231.

[3]- مادلين هورس ميادان، المرجع السابق، ص 104.

[4] مها عيساوي, النقوش النوميدية في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 152.

4. ت ش م ا / ق ل ا / ب ر ك ا

النص العربي: نقش نذري قدمه إرش بن بعل حانو للإله بعل حامون لأنه إستجاب لدعائه فباركه[1].

ومن بين النقوش كذلك تلك المكتشفة في مدينة فوليبوليس (volubilis) التي تقع في منخفض جبل زرهوم بالمغرب الأقصى والتي ربما كانت عاصمة المملكة المورية، وقد وجدت قرونا قبل حكم الملك يوبا الثاني، قد أعطتنا إحدى الكتابات البونية المكتشفة وسط المدينة نفسها حول نظام المملكة المورية وإدارتها المحلية وكذا يؤكد عدد الأجيال المتعاقبة عليها والمشار إليها بنفس الكتابة[2].

2- النقوش الجنائزية التذكارية:

هي الكتابات على شواهد القبور أو على الأضرحة، وهي عبارة عن كتابات تعرف بالميت، يذكر فيها إسمه وإسم أبيه وجده. وعدد السنين التي عاشها، وأحيانا مآثره[3]. وعادة ما تكون هذه النقوش مطولة وينتهي نصها بصب اللعنات على كل من يكدر صفوه، وذلك بالإعتداء على التابوت أو الغرفة الجنائزية التي تحوي جثته[4].

- نقيشة محفورة على حلية معمارية من الحجر الجيري عثر عليها في خرائب معبد المؤله جوبتر دولخينوس في لبدة الكبرى. يتألف هذا النقش من سطر واحد بالبونية، يتبعه نص لاتيني. وكان النص كالتالي:

أ ت / ن ل م ل ك ت ه م ق م ع ل م

قراءة النقيشة:

[... أ ت / ن لملكت همقام علم[...

ترجمة النقيشة:

"القاضي (الحاكم) دومشيان بن فسبسيان (شيد) هذا المعبد"[5].

---

[1]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 128.

[2]- Gabriel Camps, Les Numides et la civilisation punique, T 14, Antiquités africaines, Paris 1979, P 50.

[3]- محمد علي حسين الدراوي، المرجع السابق، ص 277.

[4]- محمد الصغير غانم، النقوش البونية في الجزائر، من أعمال الندوتين بعنوان نشأة الكتابة في البلاد المغاربية، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب 18- 19 أبريل 2002، ص 18.

[5]- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص ص 88- 89.

3- النقوش المدنية:

إلى جانب النقوش النذرية الإهدائية والجنائزية توجد نقوش ترتدي صبغة معمارية والتي تشير إلى بناء المعابد، ويذكر فيها عادة تاريخ إنجاز هذا المعلم وإسم المهندس المعماري أحيانا[1]. ومن بين هذه النقوش:

- نقيشة عثر عليها في قرطاجة، وكانت فيما يبدو مثبتة على بعض المعالم المدنية قد يكون الباب الجديد الذي به تنوه النقيشة نفسها، وفيها إشارة إلى طريق أو شارع فتحته السلطات القرطاجية للربط بين المدينة السفلى والباب الجديد أو بطحاء باب الجديد. وقد جاءت فيها العبارة التالية: لمقم شعر هاحدش، وهذه العبارة كان معناها: "إلى مقام الباب الجديد أو إلى بطحاء الباب الجديد". وتعتبر هذه النقيشة من النقائش التي تتعلق بما نسميه بالأشغال العامة أو بتهيئة المدينة[2].
- نقش يعود تاريخه فيما بين القرنين الرابع والثالث ق. م، وكان مضمونه كالتالي:

إلى الربتين عشترت وتانيت لبنان معبدان حديثان مع كل ما...

النحوت الحديثة التي بالمعبدين هذين... والمصوغات الذهبية وكل...

والمدارج التي أمام... والسياج... في شهر حير

وزمن السبطين عبد ملقرت

وزمن السبطين شفط وحنو بن ادنبعل

والرئيس عبد ملقرت بن مجنبن بلعيتن

بن عبد لإي بن بلعيتن بن اشمنفلس عبد أرش بن عبد...

بن عبد ملقرت .الرئيس. ورئيس الكهنة عزربعل بن شفط

رئيس الكهنة... بن بلعشلك. رئيس الكهنة.

والمشرف على المشروع عكبرم. المهندس. بن حنبعل[3].

وعموما يمكن القول بأن النقوش التي إحتوت على الكتابات البونيقية والبونيقية الجديدة كثيرة الإنتشار عبر كامل المغرب القديم، بحيث تجدر الإشارة إلى أن الجزء الأكبر من هذه النقوش كان قد أكتشف مكتوبا على النصب النذرية في قرطاجة التي بلغ عددها فيها حوالي 6000

[1]- محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، منشورات أليف، تونس 1999، ص 74.
[2]- محمد حسين فنطر، معطيات حول الواقع اللغوي في تونس من قرطاج إلى القيروان: المرجع السابق، ص 13.
[3]- محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج: المرجع السابق، ص 74.

نقيشة. وتأتي بعد قرطاجة من حيث عدد النصب مدينة سيرتا التي قارب تعداد نصبها ما يزيد عن ألف نصب جلب الكثير منها من معبد الحفرة. كما لا ننسى كل من ليبيا والمملكة المورية التي تواجدت بهما كذلك مجموعة من النقوش[1].

وفي هذا السياق نذكر بأنه هناك مقالة كتبها برجر (Beger) سنة 1892 م، حول نقش بونيقي يعود إلى القرن الثاني ق. م أكتشف هذا النقش بـ ليكسوس، وكذا ما نشره فيفريي (février) سنة 1966 عن مجموعة من النقوش البونيقية التي اكتشفت بالمغرب كما هو الأمر في موقع موكادور. فمن خلال هذه النقوش يتبين لنا مدى التواصل اللغوي الفينيقي الذي وصل إلى الحدود الغربية للمملكة المورية[2].

2- المسكوكات:

تعتبر العملة من أهم المصادر المادية التي ينبغي الرجوع إليها لاستخراج المعلومات التي تخص الكتابة البونيقية، باعتبارها الشاهد الناطق الذي يحمل معطيات تاريخية هامة. فقد إستعملها الملوك لتدوين أسماءهم وصفاتهم الملكية عليها، حيث عثر على نقود تحمل كتابات بونيقية تعود إلى عهد غايا، سيفاكس، ماسينيسا، وإبنه فرمينا، والملكين يوبا الأول و ويوبا الثاني[3]. فمثلا نجد القطعة النقدية لسيفاكس ذات المعدن البرونزي إحتوت على الكتابة البونيقية، وترجمت هذه الحروف إلى العربية كالتالي:

(س- ف – ك – ح – م – ل – ك – ت)

وهناك نماذج لعدة قطع نقدية تنسب للملك ماسينيسا منها إحدى القطع التي نقش إسمه عليها بالبونيقية، والتي جاءت ترجمتها إلى العربية كالآتي:

(م- س – ي – ن – س – ا). والتي تعني اسم الملك ماسينيسا.

ظهر في هذه النقيشة إسم ماسينيسا بالكامل وقد أخفى التآكل العبارة البونيقية "حمملكت" بحيث يصبح لدينا "مسنسن حمملكت" والتي تعني ماسينيسا ملك[4]. ولدينا مثال آخر في مدينة طرابلس، حيث تم العثور على عملة عليها كتابة بونيقية ترجمة كالتالي: "أويات بلات ماكار

[1]- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، المرجع السابق، ص 149.

[2]- زيدون حمد المحيسن ومولاي محمد جانيف، الفينيقيون (البونيقيون) بشمال إفريقيا في ضوء البحث الأثري، مجلة أدوماتو، العدد 13، الرياض، المملكة العربية السعودية يناير 2006، ص 84.

[3]- نوال مغاري، المرجع السابق، ص 253.

[4]- وهيبة بلحيمر، العملة، معرض قرطن – سيرت والممالك النوميدية من القرن 7 ق. م إلى القرن 1 ق. م، وزارة الثقافة، الجزائر 2015، ص ص 264- 265.

والتي لا ربما أنها إسم المدينة[1]. وكذلك في منطقة وادي سوفجين وجدت مجموعة من العملات التي كتبت عليها كتابات تحمل أسماء فينيقية[2].

3- الفخار:

يعتبر الفخار كذلك من بين المواد التي دونت عليها الكتابة البونيقية، حيث وجدت بعض الكتابات المنقوشة على أوعية من الطين المفخور، أو على بعض الأدوات المستعملة في الحياة اليومية وعادة لا تتجاوز هذه الكتابات حدود إسم صاحب الإناء أو إشارة مختزلة تعرِف بصانعها[3].

إلا أنه هذه القطع الفخارية الحاملة للكتابة البونيقية قليلة جدا، حيث أختصرت تلك الكتابات في بعض أسماء الأعلام، حيث عثر في المغرب في مدينة فوليبوليس "Volubilis" على بقايافخار لصحن عليه أحرف بونيقية جديدة MTY وكذا قاعدة وعاء مكتوب عليها كذلك بالبونيقية الجديدة BŠK يعودان تاريخهم للقرن الأول ق. م، ومغزل فخاري وكان نقش على المغزل إسم Birik يعتقد أنه إسم لصاحبة المغزل[4]؛ وفي إقليم المدن الثلاث كذلك تم العثور على أواني فخارية ذات كتابات بونية[5]. وفي مدينة لبدة الكبرى أيضا وجدت بعض الآنيات الفخارية والتي كانت تستعمل لتجميع بقايا الإنسان المحروق بعد وفاته إحتوت على كتابات بونية[6].

---

[1]- محمود الصديق أبو حامد ومحمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الإستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، طرابلس، ليبيا 1978، ص 09.

[2]- فيصل علي أسعد الجربي، المرجع السابق، ص 52.

[3]- محمد حسين فنطر، معطيات حول الواقع اللغوي في تونس من قرطاج إلى القيروان، المرجع السابق، ص 13 .

[4]- James Février, Inscriptions Puniques Et Néopuniques, Inscriptions Antiques Du Maroc, Études d'Antiquités africaines, Paris 1966, P 99 - 100.

[5]- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، المرجع السابق، ص 319.

[6]- فصيل علي أسعد الجربي، المرجع السابق، ص 59.

وفي ختام هذا الفصل يمكن أن نستخلص النقاط التالية:

- تعتبر الكتابة الفينيقية التي وجدت ببلاد المغرب القديم تطور عن الكتابة الفينيقية التي وجدت بصور والتي دخلت عليها بعض التأثيرات المحلية من الكتابة الليبية أعطتها صبغة مميزة عن الكتابة الأم الفينيقية.

- إن إستمرار تواصل الأبجدية البونية في الفترة الرومانية ببلاد المغرب القديم دليل على مدى تأصلها وتأثيرها على السكان المحليين.

- إن ما دل على إنتشار الكتابة البونية في بلاد المغرب هي تلك المخلفات الأثرية المتمثلة في النقائش والفخار والمسكوكات وغيرها من المواد التي كتبت على تلك الكتبة والتي وجدت منتشرة على كامل بلاد المغرب القديم دون إستثناء وهذا ما يؤكد بأن بلاد المغرب القديم وصلت إليه التأثيرات الفينيقية بدون إستثناء.

الفصل الثالث: الإنتاج الفكري

المبحث الأول: التعليم

المبحث الثاني: الأدب البوني

المبحث الثالث: الرحلات

لقد نتج و ترتب على التوغل الفينيقي في شمال إفريقيا إختلاطهم بالسكان المحليين, وصل إلى حد التزاوج معهم, ونتج عن هذا الأمر ظهور عنصر جديد في شمال إفريقيا يدعى بـــ "الليبوفينيقي". هذا التمازج أفرز في التاريخ ما عرف بالحضارة البونية, فنقل الفينيقيون الكثير من مظاهرهم الحضارية ولا سيما الثقافية منها فلبست حلة بونيقية إفريقية مشرقية. فكانت معظم تصانيفهم فلاحية ورحلات بحرية.

المبحث الأول: التعليم

يعتبر التعليم من بين أهم العناصر الثقافية التي كان للفينيقيين فيها دور في بلاد المغرب ولقد إرتبط إرتباطا كبيرا بهم حيث إنتشرت المدارس التعليمية ودور الكتب في بلاد المغرب مع وصول الفينيقيين وأثر ذلك على السكان المحليين الذين أقبلوا على تعلم القراءة والكتابة[1].

وكان التعليم في قرطاجة أثناء الفترة الفينيقية يبدأ بتلقين الطفل مبادئ القراءة والحساب, وحالما يحصل على المبادئ الأولى للتعليم يلتجئ إلى التدريب العملي مثل ممارسة التجارة, ومن المحتمل أيضا وجود فرع آخر من التعليم الديني الذي يخص أبناء الكهنة, حيث يدرسون خلالها التوراة الكنعانية بالإضافة إلى الخرافات والطقوس الدينية التي إنحدرت إليهم من الاجيال السابقة. و كما ذكر عبد الحفيظ فضيل الميار أن مدن إقليم طرابلس هي أيضا كانت تضم نفس النظم القرطاجية في التعليم وخاصة في القرن الخامس ق. م بشكل عام وخاصة الاتجاه نحو التدريب العلمي[2].

ولقد أثبتت الشواهد بكمها ومضمونها مدى إنتشار القراءة والكتابة في المجتمعات البونية اللوبية وقد تم العثور في ضواحي مدينة كالاما (قالمة) بالقطر الجزائري على نقيشة بونية سطرت بالحرف النسخي, قرأها ونقلها إلى الفرنسية (جامس فيفريي) بمعناه قف أيها المار وإقرأ. وإستنادا إلى هذه النقيشة رأى العالم الفرنسي أن التعليم كان منتشرا في المدن والأرياف البونية[3].

كما إنتشرت دور الكتب في بلاد المغرب القديم فنجد العديد من المصادر تحدثت عن مدينة قرطاجة وعن أهميتها، فقد كانت متكاملة المرافق ذات الرفاهية الكبيرة ومن بينها المكتبات التي

[1]- وفاء بوغرارة, (الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة وتأثير الثقافات الوافدة 146 ق. م-431 م), شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية, جامعة أدرار، أدرار، الجزائر 2013- 2014، ص 56.

[2]- فيصل علي أسعد الجربي, المرجع السابق, ص 80- 81.

[3]- محمد حسين فنطر, قرطاج الحرف والصورة, المرجع السابق, ص 66.

أشار لها الإغريق والرومان, بما فيها من مدونات قيمة ضاع أغلبها بسقوطها تحت وطأة الرومان سنة 146 ق. م[1].

وأورد المؤرخون القدامى ذكر دور الكتب القرطاجية وقد تحدث عنها أبولينوس الأكبر مستعملا اللفظ اليوناني ببليوتيقا الذي يعني دار الكتب فقال: " لما كان غزو قرطاجة, أوصى مجلس الشيوخ بتوزيع ما في دور كتبها على ملوك إفريقية"[2], بحيث تمكن عقلاء النوميديين والبونيقيين من إنقاذ جزء من هذه المكتبة من التدمير, عندما خرب الرومان المدينة وأضرموا فيها النيران, وصارت من نصيب النوميديين. فالمؤلفات التي نجت من التحطيم, كانت ذا فائدة لأربابها وتحوي مصنفات تاريخية باللغة البونيقية ذات الأصول الكنعانية[3].

وقد تحدث كثير من الكتاب الإغريق واللاتين عن أهمية المكتبة القرطاجية مشيرين الى محتوياتها القيمة, والظاهر أن آخر المستفيدين منها هو يوبا الثاني الذي إعتمد على ما ورد في بعض كتبها الجغرافية عندما كان يعد رحلاته الإستكشافية بحثا عن منابع النيل[4]، وكانت هذه المكتبة قبل سقوط قرطاجة سنة 146 ق. م ذات شهرة بحيث نافست مكتبة الإسكندرية بمصر[5], لكن مازلنا نفتقد المعلومات ومعارف التراث الثقافي حول هذه المكتبة بسبب النار والنهب في قرطاجة[6].

فنلاحظ بأن تقبل النوميد لتركة القررطاجيين الفكرية المسجلة في بقايا مكتبتهم الحاوية لفكرهم وأدبهم وتراثهم في ذلك الوقت كان لذلك أثره في إستمرار الصلة الفكرية بينهم وكان من مظاهر هذا التواصل هو إستمرارهم في تأليف مؤلفاتهم باللغة البونية والبونية الجديدة[7].

المبحث الثاني: الأدب البوني

إن ما يدل على وجود أدب بوني هي تلك الإحالات المختلفة في المصادر اللاتينية على كتب التاريخ أو الكتب البونية، وقد ذكرت بصيغ: Punici libri, Historia poenorum, Punica historia[8]. ومن بين هذه المخلفات الأدبية والعلمية نذكر:

[1]- عائشة سعدان, تطور المكتبات في شمال إفريقيا (القرن 3 ق. م- القرن 5 م), مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ, المجلد 16, العدد 01, جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02، الجزائر مارس 2020, ص 47.

[2]- محمد حسين فنطر: قرطاج الحرف والصورة, المرجع السابق, ص 82.

[3]- حفناوي بعلي, تغريبة الأدب الكنعاني: ألف عام وعام على ضفاف المتوسط الإفريقي، ط 01، دروب للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 11.

[4]- وفاء بوغرارة, المرجع السابق, ص 261.

[5]- محمد البشير شنيتي, أضواء على تاريخ الجزائر القديم والحديث, المرجع السابق, ص 159.

[6]- Manuel de recherche, La Civilisation Phénicienne et Punique, ed Brill, New York 1995, P 37.

[7]- رشيد الناظوري, المرجع السابق, ص 281.

[8]- الشاذلي بورويبة, قرطاج البونية تاريخ حضارة, مكتبة الاسكندرية, قصر سعيد، مصر 1999, ص 17.

1- موسوعة ماغون الفلاحية:

لقد قدم الشمال الإفريقي في المجال العلمي مساهمة رائدة، فمنه خرجت أول موسوعة فلاحية في علم النبات وهي الموسوعة التي ألفها ماغون القرطاجي*, وذلك من خلال التجول في أرياف الشمال الإفريقي القديم وجمع الخبرات الفلاحية من فلاحي البلاد[1]، ليدون تلك الخبرات في كتاب ضخم من 28 جزءا[2], وقد وجه عنايته فيه أكثر لا إلى زراعة الحبوب وإنما إلى غرس الكروم والبساتين وعلى الأخص زراعة الزيتون[3].

ونظرا لأهمية هذه الموسوعة وللاستفادة منها لم تستغن عنه روما رغم عداوتها للبونيقيين وتخريبها لقرطاجة[4]. فقد عمل مجلس الشيوخ الروماني على الإحتفاظ بها وترجمتها إلى اللغة اللاتينية[5], وقد أسندت هذه المهمة إلى أشخاص أتقنوا جيدا اللغة البونية, وعلى رأسهم القنصل د. سيلانوس. إضافة إلى اللاتينية قام كاسيوس ديونيسوس الأوتيكي أيضا بترجمتها إلى اللغة الإغريقية مختصرها في عشرين كتابا قدمها إلى سيكستيليوس حاكم المغرب في شكل هدية سنة 88 ق. م[6] ليختزلها لوبيتنيان ديوفان إلى ستة مجلدات وأخيرا إختزلت في مجلدين إثنين فقط من

---

* **ماغون القرطاجي:** هو قائد عسكر قرطاجي عاصر فترة الحروب البونية, يذكر أن ماغون أحد أبناء الزعيم القرطاجي هميلكار برقة (278-219 ق.م). إمتاز بأنه أول عالم بحث في طبيعة الأرض من جهة الزراعة والفلاحة وأنواع التربة وكانت أبحاثه تحفة قيمة لكل مشتغل بخدمة الأرض سواء كان مالكا لها أو مزارعا فيها. ينظر: عبد السلام بن ميس، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة (دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)، ط 02، (د د)، الرباط، المغرب 2010، ص 75.

[1]- محمد العربي العقون, المجتمع والثقافة في الشمال الإفريقي القديم نظرة موجزة إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية, مجلة العلوم العلوم الإنسانية والإجتماعية, العدد 43, جامعة عبد الحميد مهري 02، قسنطيينة، الجزائر جوان 2015, ص 30.

[2]- Baurain Claude, la place des littératures grecque et punique dans les bibliothéques de carthage, T 61 bruxelles , brussel 1992, P 158.

[3]- عبد اللطيف محمود البرغوثي, التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي, ج 05, تامغناست, (د ب) (د س)، ص 220.

[4]- مبارك بن محمد الميلي, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج 01, تق وتص: محمد الميلي, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1986, ص 144.

[5]- عائشة سعدان, المرجع السابق، ص ص 47- 48.

[6]- Jacques Heurgon, L'agronome carthaginois Magon et ses traducteurs en latin et en grec, C.R.A.I, 3éme, trimestre 1976, P 441.

طرف أكينيوس بوليو لكن هذه الكتب ضاعت جميعها, فقط بعض الفقرات التي تناقلها المؤرخين لاحقا[1].

وحسب كوليمال كان ماغون هو مبتدع علم الزراعة تماما مثلما كان سقراط أبا للفلسفة في رأي شيشرون ويؤكد فارون في معرض حديثه عن علماء الزراعة بقوله: "إن الأكثر شهرة منهم جميعا ماغون قرطاجة الذي يكتب باللغة البونية"[2].

هذا وقد وجدت بعض الإحالات على كتب أخرى تخص الفلاحة، حيث أشار إلى ذلك عالم الزراعة اللاتيني مودراتوس كولومالا (القرن الأول م). يذكر أنها كانت هناك كتب فلاحية مدونة باللغة البونية لمؤلفين أفارقة من ضمنهم عبد ملقرت، إلا أنها لا يوجد تنصيص على هذه الكتابات[3].

2- كتب هيمبصال الثاني:

لقد تعاقب على كل من المماليك النوميدية والموريـة ملوك وأمراء, كانوا شغوفين بالعلم مكرمين له لأهله ومشجعين للفنون والآداب, ومن أمثال هؤلاء نذكر هيمبصال[4]. وهو ملك نوميدي بن غودا, خلف والده في الحكم عام 105 ق. م, وصف بأنه ملك ذكي, ومتشبع بالثقافة الإغريقية واللاتينية إضافة إلى الليبية كما إهتم بتراث أجداده[5], و يعد أول الأدباء النوميديين الملوك المعروفين لدينا. ولقد ألف كتبا كثيرة في التاريخ والجغرافيا باللغة البونيقية التي كان ضليعا فيها[6].

وذكر سالوست صاحب كتاب حرب يوغرطة أنه إستقى معلوماته المتعلقة ببلاد المغرب من كتب هيمبصال الذي كان محتفظا ببقايا مكتبة قرطاجة, ويقول في وصفه لسكان إفريقيا بالرغم من أن ما أكتبه يختلف عن الرواية الشائعة: "لكنني سأعرض الأمور كما ترجمت لي من الكتب القرطاجية التي يقال أنه قد كتبها الملك هيمبصال"[7]. وكانت بعض تلك الكتب القرطاجية متعلقة بتاريخ المغرب وجغرافيته وسكانه. ولسوء الحظ أن تلك الكتب فقدت مثلما فقدت كتب

---

[1]- عائشة سعدان, المرجع السابق, ص 48.

[2]- السعيد قعر المثرد, (الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق. م), شهادة ماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ والآثار, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2007-2008, ص 102.

[3]- الشاذلي بورويـنة، المرجع السابق، ص18.

[4]- حفناوي بعلي، المرجع السابق, ص 15.

[5]- فتيحة فرحاتي, نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الإحتلال الروماني 213 ق. م- 46 ق. م, منشورات أبيك, الجزائر 2007, ص 170.

[6]- بنت النبي مقدم, الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة, مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية, العدد 08, جامعة وهران 02، الجزائر جانفي 2018, ص 322.

[7]- سالوستيوس، الحرب اليوغرطية، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا 2007، ص 31.

هيمبصال نفسه[1], كما إقتبس منها أيضا بلين الكبير أربعين مرة فيما يخص ما ذكره عن وصف الفيلة[2].

كما نذكر كذلك في ميدان التاريخ حنبعل القرطاجي الذي ولد 147 ق. م, وهو إبن هاميلكار برقة ينتمي إلى عائلة آل برقة, يعني إسمه (حنى-بعل) معبود الإله بعل, يعتبر أحد أعظم القادة في التاريخ[3]. وقد سجل حنبعل على النقش حملاته وملامحه في إيطاليا, ثم أودعه في معبد "جونو". وكان هذا المعبد مزدوج اللغة فينيقية ويونانية. ولذا إتخذوه مؤرخو اليونان في كتاباتهم مرجعا هاما[4].

كل هذا يدعم لنا وجود أدب بوني متنوع الإهتمامات زخرت به بلاد المغرب القديم مستفادة بذلك من الأدب وعلماء ذات أصول فينيقية، وإن كان وصلنا من الأدب البونيقي إلا هذه التصانيف وما وصلتنا إلا نتف مبعثرة في كتب اليونان والرومان ولا شك أن البونيقيين ألفوا أكثر من ذلك بكثير[5].

المبحث الثالث: الرحلات

إن ما نملكه عن الإنتاج الفكري البونيقي يعد قليلا, قياسا مع ما أتلفه الرومان من ثورة هائلة عندما أضرموا النيران في قرطاجة بحيث لم يبق من هذا التراث الأدبي والفكري البونيقي, إلا ما نجا به الدهر الذي وصلنا عن طريق المؤرخين اليونان والرومان فمن ذلك نذكر:

1- رحلة حانون:

لقد إتسعت حركة الكشوف الجغرافية القرطاجية لغرض إستكشاف الشواطئ الإفريقية المجهولة بحيث تعتبر رحلة حانون (Hannon) من الرحلات الاستكشافية المهمة التي سجلها لنا التاريخ والتي ظهرت وقتذاك[6], فهذه الرحلة وقعت في النصف الثاني من القرن الخامس ق. م، حوالي 480 ق. م[7]. إذ أرسلته حكومة قرطاجة ليستكشف سواحل المحيط الأطلسي[1]، صحبة 60 سفينة بكل منها 500 رجل و50 جذافا فوصل حتى جنوب خط الإستواء[2].

---

[1]- محمد البشير شنيتي, المرجع السابق, ص 160.

[2]- عائشة سعدان, المرجع السابق, ص 49.

[3]- أحمد سايح مرزوق, حنبعل وإنتصاراته الأربعة في إيطاليا 218- 216 ق. م خلال الحرب البونية الثانية, مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, المجلد 15, العدد 12, جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر ديسمبر 2017, ص 85.

[4]- حفناوي بعلي, المرجع السابق, ص 11.

[5]- عثمان الكعاك, البربر, ج 01، سلسلة كتاب البعث, تونس 1957, ص 11.

[6]- أحمد الريفي الشريف, التجارة والكشوف الجغرافية القرطاجية, مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية, المجلد 07, العدد01, جامعة سبها، ليبيا 2008, ص 67.

[7]- حفناوي بعلي, صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية, دروب للنشر والتوزيع, عمان 2016, ص 16.

ولقد علق حانون روايته البطولية والتي كانت عبارة عن نص منقوش على لوحة من النحاس تم نقشه باللغة البونية[3]، على حجر أودع في معبد بعل (يقابله عند الإغريق كرونوس)[4]. حيث كان للقرطاجين أنفسهم ولجميع الزائرين أن يطلعوا عليها, وقد أشار إليها العديد من المؤلفين اليونانيين واللاتين[5].

وفي ما يخص المعلومات التي وصلتنا عن هذه الرحلة مأخوذة بالواقع عن نص يوناني دونه بعض الناسخين اليونان. لكن النص اليوناني رغم التفاصيل التي يحتويها يلاحظ أنه أثار جدلا حول الترجمة في النص الإغريقي ومدى مطابقته للأصل البوني[6]. وهذا يعود لسببين الأول هو أن الغموض في بعض الأماكن قد يكون سببه أخطاء الناسخين. والثاني هو أن نقص الوضوح والتفاصيل قد يكون سببه هو أن التقرير الأصلي الذي قدمه حانون عن رحلته كان معظمه مدونا في أسرار الدولة لأسباب إقتصادية وإستراتيجية[7]. ولكنه على الرغم من ذلك يبقى تقرير بديع رأينا إثباته ليكون لنا صورة عن الحياة العلمية والأدبية بتلك المدينة الزاهرة وهذا النص المتعلق بالرحلة يعتبر من الوثائق التاريخية الهامة[8].

وكانت من نتائج هذه الرحلة هي تأسيس ست مستوطنات على سواحل المغرب, وأخرى عند مصب الساقية الحمراء تقريبا في مواجهة جزر الكناريا[9]. ومن خلال هذه الرحلة أيضا إستطاع الباحثون التعرف على العادات والطقوس الدينية والإحتفالات الخاصة بالقبائل الزنجية وقد أفادت رحلة حانون الميثولوجيا كثيرا, حيث رأى الشعراء في تلك المناطق أرضا للوحوش والآلهة[10].

---

[1]- Charles. I. Elton, The origins of English History, second edition revised, bernadr quaritch.15 piccadill, London 1860, P 20.

[2]- عبد الله يوسف النحاس, الفينيقيون وركائز الذهب واكتشاف أمريكا, مطبعة جريدة البصير, القاهرة 1943, ص 63.

[3]- حفناوي بعلي, أثر الأدب البونيقي الإفريقي في الأدب اللاتيني والعالمي, مجلة المعرفة, العدد 497, سوريا شباط 2005, ص ص 53- 54.

[4]- G.G Lapeyre, A Pellegrin Carthage Punique (814-146 avant J.C), Bibliothèque Historique, Paris 1942, P 15.

[5]- محمد حسين فنطر, إكتشاف حنون لعالم جديد, تونس أعلام ومعالم, الوكالة القومية للتراث- المعهد الوطني للتراث, تونس مارس 1997, ص47.

[6]- الشاذلي بورويبة, المرجع السابق, ص 19.

[7]- جان مازيل, المرجع السابق, ص 203.

[8]- أحمد توفيق المدني, قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1986, ص 38.

[9]- ستيفان قزال, تاريخ شمال إفريقيا, ج 01, تر: محمد التازي سعود, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, الرباط 2007, ص 394.

[10]- مادلين هورس ميادان، المرجع السابق, ص ص 87- 88.

وقد تركت هذه الرحلة – التي يبدو أنها تخفي أكثر مما تظهر- أثرها على الجغرافيا القديمة ووضع الخرائط, بل إن هذا الأثر تواصل إلى أبعد من ذلك فكان ما تراكم حول هذا الأصل تراثا جغرافيا تمت الإستعانة به حتى القرون الوسطى، فقد إستعان بطليموس الإسكندري, وهو علاَمة جغرافي بارز, بمعطيات البحارة الصوريون في وضع خارطة ظلت وثيقة مرجعية للغربيين خلال الفترة الأخيرة من العصر القديم, وردح طويل من القرون الوسطى[1].

2- رحلة هملكون (هاميلكار):

إن المعلومات التي وجدت عن رحلة هملكون مستقاة من القصيدة الجغرافية المؤلفة من قبل الشاعر الروماني روفوس فستوس إفيانوس وذلك في بداية القرن الرابع أي عام 400 ق. م[2] الذي أثبت قوله بنصوص مستمدة من المذكرات القرطاجية السنوية وهو الكتاب القرطاجي الذي كان يحتفظ به الأمير الإفريقي هيمبصال وهو من الكتب التي أنقذها سيبيون إميليان من النار ووزعت على حلفائه[3]. ومن خلال هذه القصيدة وهذا الشعر عرفنا أن هميلكون قضى أربعة أشهر في السفن من قادس إلى جزر سورلنج.[4]

[1]- عبد المنعم المحجوب, رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل, دار تانيت, تونس 2012, ص 44.
[2]- أحمد صفر, مدينة المغرب العربي في التاريخ, ج 01, دار بوسلامة, تونس 1959, ص 134.
[3]- أحمد الريفي الشريف, المرجع السابق, ص 72.
[4]- جورج كونتونو, المرجع السابق, ص 313.

من خلال دراسة هذا الفصل نستخلص ما يلي:

- لا تزال معلوماتنا حول المجال التعليمي وحيثياته ضئيلة وذلك لشحة المادة الخبرية التي تناولت هذا المجال والمغالطات التاريخية التي زرعها العدو ومع اننا لا نعرف عن الحركة الفكرية والعلمية في هذه الفترة إلا اليسير.

- كما يمكننا القول أن الإنتاج الفكري البونيقي السابق ذكره كان محل إهتمام من طرف مؤرخو اليونان والرومان وذلك من خلال الحفاظ على بعض منه مثل موسوعة ماغون الفلاحية ومؤلفات هيمبصال.

- كما قام البونيين ببناء مواقع جعلوها اديرة للكتب أو ببليوتيقا كما أطلق عليها المؤرخ الإغريقي أبولينوس الأكبر حفاظا على نصوصهم ووثائقهم من الضياع والتلف التي كانت بمثابة الغذاء الثقافي والأدبي لهم.

الفصـل الرابع: الفنـون

المبحث الأول: الموسيقى

المبحث الثاني: الفسيفساء

المبحث الثالث: الزخرفة والرسم

المبحث الرابع: النحـت

كانت بلاد المغرب القديم منذ قبل وصول الفينيقيين إليها تزخر بمجموعة من الفنون كالموسيقى، والزخرفة والرسم، إلا أنه عند مجيئ الفينيقيين طوروا من هذه الفنون، كما قاموا بإدخال فنون جديدة لها كفن الفسيفساء. وهكذا ساهم الفينيقيين في تطور الحياة الفنية في بلاد المغرب من خلال جلب العديد من الفنون معهم وأصبحت تمارس عند المغاربة القدماء كدليل على التواصل الثقافي بينهما.

المبحث الأول: الموسيقى

نشأت الموسيقى مع البشر ولازمتهم في جميع ما عرف من أدوارهم في حياتهم الخاصة والعامة, وفي مظاهر سلمهم وحربهم, سعادتهم وشقائهم, سفرهم وحضرهم, تعبهم وراحتهم, دينهم ودنياهم[1], فالثقافة الموسيقية هي مجموعة النشاطات والممارسات الموسيقية التي إرتبطت سواء بالأبعاد الدينية الطقسية أو الميادين العسكرية أو بالمجالات الفنية التعبيرية[2].

ولقد كان لموجات الهجرة التي توالت على بلاد المغرب القديم منذ أن إستقر به الكيان البربري، آثارا بينة على الموسيقى القائمة آنذاك زادت في إثراءها وإمدادها بإمكانيات تعبيرية جديدة. حيث كان الفينيقيون أكثر هؤلاء القادمين تأثيرا في البلاد, وذلك لطبيعة العلاقة التي قامت بينهم وبين المواطنين من صلات تجارية أساسها تبادل المحاصيل والمصنوعات والمعارف ولعل من بين هذه المعارف الموسيقى الشرقية المتأثرة بموسيقى الآشوريين وموسيقى قدماء المصريين[3].

1- مجلات إستخدام الموسيقى:

كانت هذه الموسيقى شكلا أساسيا من أشكال التعبير عن المظاهر الثقافية للحضارة الفينيقية في وسط وغرب البحر الأبيض المتوسط ولا سيما في شمال إفريقيا[4], بحيث إرتبطت الممارسات الموسيقية في العهد البوني بالممارسات الدينية الطقسية المرتبطة بمختلف الآلهات وطرق التعبد, وبما أن الممارسات الطقسية تمس كل الشرائح الإجتماعية والعمرية فإن

---

[1]- محمد كرد علي, خطط الشام, ج 04, مكتبة النوري, دمشق 1973, ص 90.

[2]- نجلاء سقوان, الموسيقى القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق. م- 146 ق. م, مجلة الحقيقة, العدد 41، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر 25- 12- 2017, ص 918.

[3]- عبد العزيز عبد الجليل, مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت 1978, ص 15.

[4]- Anna Chiara Fariselli, Le «savoir musical» phénicien et puniquedans la Méditérranée préromaine à travers les sources écrites, comité des sociétés historiques et scientifiques, national des société historiques et scientifiques, Paris 2014, P 244.

الممارسة الموسيقية هي الأخرى تأتيها كل الطبقات والفئات, ولم يقتصر حضور الموسيقى في المجتمع البوني على الممارسة الطقسية فقط بل تعداه إلى التكوين والتعليم[1].

وتعتبر شخصية سوفونيزبا sophonisbe إبنة عزربعل أحد سياسي قرطاج وأحسن مثال يمكن درسه لمعرفة مدى إعتناء البونيين بالجانب التكويني في الميدان الموسيقي والرقص علاوة على تكوينها الأدبي وإجادتها لغات عصرها وثقافتها الواسعة[2].

ولم يكن الغناء والموسيقى في المناسبات السارة فقط إذ تذكر بعض المراجع أن عمليات التضحية بالأبناء التي عهدها الفينيقيين كانت ترفق بنغمات موسيقية في بداية العملية وفي نهايتها[3]، وقد نقلوا بدورهم هذه العادة إلى شمال إفريقيا حيث كان الكهان يقومون خلال فترة الإحتفال بتقديم الأضاحي بدق الطبول وكانت الغاية منه هي التطهير وطرد الأرواح الشريرة[4], وإطلاق أصوات المزامير الموسيقية لتغطية صوت بكاء الأضحية, وذلك لإرضاء الإله الذي يغضب عندما لا تنفذ أوامره. وبعضهم يضرب على آلة موسيقية وآخرون ينفخون بالأبواق والمزمارات ويرقصون ويقفزون[5].

أما بالنسبة للموسيقى في المجال العسكري وإستنادا على المصادر نستشف أن البونين أثبتوا جدارتهم وقوتهم العسكرية من خلال خوضهم للعديد من الحروب وفي خضم هذه المعارك, إستعملوا الأبواق في المجالات العسكرية. ونفهم من خلال ما أورده تيتوس ليفيوس أن حنبعل في هجومه على بلدة تارنتة أمر بأن يعزف على بوق إشارات موسيقية عسكرية رومانية لتضليل خط سير العدو, وهي خدعة حربية للتمويه إذ كان كل لحن يؤدي بالأبواق يرمز لإشارة معينة طبقا لإصطلاحات عسكرية يتدرب عليها الجنود مسبقا[6].

هذا وقد أشار أنيس المؤدب طبقا لما ذكره أبيانوس في ما يخص الأبواق وإستعمالها في المجال العسكري فقال: "يحتل البوق مكانته ضمن العتاد العسكري البحري القرطاجي", إذ نفهم من خلال النص أن البوقيين كانوا يعملون على توجيه المراكب للدخول إلى الميناء بمساعدة نداءات المنادين, وتسير حركة الدخول والخروج منه إلى جانب دور الحراسة والتنبيه في حالات الخطر كالغارات ومحاولات إقتحام الميناء. ونفترض من خلال ما ذكر أن المراكب

---

[1]- محمد الدريدي, الموسيقى الشعبية القدمية بالبلاد التونسية بين الهيدونية والعقلانية: دراسة تاريخية توثيقية, مجلة الثقافة الشعبية, العدد 45, البحرين 2019, ص 112.

[2]- Stéphane Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, T 03, Librairie Hachette, Paris 1918, P P 197-198.

[3]- فاطمة الزهراء عزوز, المرجع السابق, ص 142.

[4]- خزعل الماجدي, المعتقدات الكنعانية, دار الشروق, عمان 2001, ص 206.

[5]- محمد دروزة, تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار, ج 04, المكتبة العصرية, بيروت 1960, ص 101.

[6]- أنيس المؤدب, (الثقافة الموسيقية في تونس خلال الفترة البونية والرومانية), شهادة دكتوراه في علوم التراث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة تونس, تونس 2007, ص 197.

كانت بدورها تحتوي على بوقيين لتبادل الإشارات مع برج المراقبة أو مع بعضها البعض حين تكون في عباب البحر[1].

2- الآلات الموسيقية في العهد البوني:

أثبتت الحفريات الاثرية بمختلف المناطق وجود عدة آلات موسيقية كانت مستعملة خلال الفترة البونية, ومجمل هذه الآلات كانت تستخدم في المجالات الدينية والمجالات الدنيوية وهي آلات إيقاعية وهوائية ووترية.

2-1- الآلات الإيقاعية:

تعد من أقدم الآلات التي عرفتها البشرية حيث نجدها مجسدة بكثافة في المحافل الإيقنوغرافية مرافقة للأعياد والإحتفالات الدينية والدنيوية خلال الفترة البونية[2]. كما تعد هاته الآلات الإيقاعية المعدنية كالكوسات والنواقيس من أهم الآلات التي كشفت عن عدة عينات أصلية منها ضمن المكتشفات الأثرية بتونس[3].

2-1-1 الصناجات:

وهي الكوسات وقد كانت الكوسات البونية تتخذ شكل صحنين قليل التقبب في كل صحن منهما حلقة تمكن العازف من إدخال أصبعه لتسيير عملية المسك أثناء التوقيع[4]. وقد ذكر هيرودوت بأن الفينيقيين كانوا يستعملون قرون حيوانات أطلقه عليها إسم الأرخ (oryes) في صنع الصنوج الموسيقية[5]. وتم العثور على هذه الآلة في مقابر قرطاجة البونية وأوتيكا, وكركوان وقد تم جمعها غالبا من قبور النساء, كما عثر أيضا في تشرشيل بالجزائر على صنج يحمل نقشا بونيا جميلا[6].

2-1-2 النواقيس:

---

[1]- نفسه, ص 198.

[2]- أنيس الخبثاني, الآلات الموسيقية في تونس خلال الحقبة الرومانية واقع مشهود وتأمين منشود في ظل إعتراف مفقود, المركز التونسي للنشر الموسيقولوجي, تونس 12- 05- 2015, ص 09.

[3]- نجلاء سقوان, المرجع السابق, ص 177.

[4]- محمد الدريدي, المرجع السابق, ص 113.

[5]- Hérodote, Op-Cit, 192.

[6]- M'hamed Hassine Fantar, Carthage approche d'une civilisation, T 02, Alif, Tunis 1993, P222.

مفردها ناقوس وهو الجرس يوجد بمتحف قرطاجة 35 عينة أصلية المصنوعة من النحاس أو البرونز كلها من الحجم الصغير[1].

3-1-2 الدفوف:

أفضت الحفريات الأثرية التي قام بها ألفريد ديلاتر في القبور إلى العثور على تماثيل فخارية صغيرة لنساء يعزفن آلة تعود الى الحقبة البونية[2]. كما أخرج الباحث الفرنسي ألفريد مرلين دمية من طين مفخور وجدها في قبر قرطاجي وقد تمثل هذه الدمية آلهة في وقفة طقوسية وتضم إلى صدرها دفا وكأنها توقفت عن العزف أو تستعد لنقر دفها[3].(أنظر الشكل 04). وهو مايفسر إنتشار هذه النوعية من الآلات قبل حلول الحضارة الرومانية, ويؤكد توارث آلة الدف التي تعتبر آلة ذات أصول مشرقية[4].

2- 2- الآلات الهوائية:

تعتبر آلة المزمار المزدوج من أهم الآلات الهوائية التي كانت مستعملة في الفترة البونية خاصة في تونس وقد كانت هذه الآلة تستخدم عند البويين في العديد من الأغراض وخاصة الدينية منها، إذ تذكر المصادر الأدبية الإغريقية بأن هذه الآلة مصاحبة لعمليات تقديم القرابين عند البونيين[5].

3-2- الآلات الوترية:

لقد كانت المعازف الوترية معروفة في الشرق السامي منذ أقدم العصور ولاسيما في بلاد الرافدين ومصر الفرعونية وكانت منتشرة في دنيا الفينيقيين والقرطاجيين[6], وتعد الكنارات من أهم الآلات الوترية و النموذج الوتري الوحيد الذي تشخصه الأيقنوغرافية البونية التي عثر عليها بقرطاجة وسوسة[7].

---

[1]- محمد الدريدي, المرجع السابق, ص 113.

[2]- Jean Ferron, Les statuettes au tympanon des hypogées puniques, T 03, In Antiquités africaines, Paris 1969, P 11.

[3]- محمد حسين فنطر, صناعة الطين المفخور في قرطاج, مجلة أدوماتو, العدد 01، الرياض، المملكة العربية السعودية 2000، ص 64.

[4]- أنيس الخبثاني, المرجع السابق, ص 09.

[5]- أنيس المؤدب, المرجع السابق, ص 183.

[6]- محمد حسين فنطر, قرطاج الحرف والصورة, المرجع السابق, ص 275.

[7]- نجلاء سقوان, الموسيقى القرطاجية في بلاد المغرب القديم, المرجع السابق, ص ص 954- 955.

والكنارة البونية هي آلة وترية تشبه القيتارة الإغريقية في شكلها لكنها تتميز عنها بالمادة التي تصنع منها, إذ أثبتت الشواهد أن الكنارة البونية تصنع عادة الرقبة من قرون الوعول والغزلان بينما تستعمل هذه القرون في الكنارة الفينيقية لصناعة المقبض فقط وهو ما يؤكده المؤرخ هيرودوت في كتابه التاريخ. والكنارة البونية وجدت على نوعين الكنارة المستطيلة والكنارة المقوسة[1].

كما ساهم الفينيقيون في نقل المقام السباعي إلى بلاد المغرب القديم, ويبدو أن بعض الآلات الموسيقية قد تواجدت في المغرب على عهد الفينيقيين كآلة التانبانون أو ما يشبه البندير المستعمل والناي المزدوج[2].

3- الرقص:

لقد صاحب الفن الموسيقي أيضا فن الرقص, وعرف عن الليبيين ما يسمى بالرقص الجماعي, الذي يعتبر أكثر تناغما ودقة من الرقص الفردي, وهناك رقصة ليبية مشهورة تنقسم فيها الفتيات إلى قسمين يؤذن الرقصات مع التقاذف بالحجارة, وترتدي الفتيات في هذه الرقصة لباسا حربيا, يعتقد بأن أداء مثل هذه الرقصة يكون من أجل التقرب للآلهة الليبية تانيت[3], ولا سيما أن تكون هذه الرقصة شارك فيها الفينيقيين أيضا بإعتبارهم هم أيضا من عبدة تانيت نتيجة التمازج والإنصهار بين العناصر المحلية والعناصر الوافدة والذي نتج عنها تمازج ديانة لوبية فينيقية.

كما كانت هناك لوحات من العظام والعاج تمثل راقصيين[4]. ونتيجة للحفريات الأثرية بقرطاج فقد عثر على صفيحة من عاج تشخص صورة راقصة عمد الفنان إلى رسم تناسق حركاتها فنراها، وقد رفعت ذراعها اليمنى وقوستها ناحية الرأس بينما مدت اليسرى ناحية الأسفل ومالت بخصرها فانحنت رقبتها جهة الشمال وأبرزت صدرها وهي مرتكزة على رجلها اليمنى رافعة القدم اليسرى. وهو ما يدل على قيامها بخطوات مقننة ومدروسة في دلالة إلى كونها راقصة محترفة[5]. (أنظر الشكل 05)

المبحث الثاني: الفسيفساء

تعرف الفسيفساء بأنها فن زخرفة سطح ما- حوائط أو أرضيات – برسومات لا يستخدم فيها لون ولا فرشاة, بل تستخدم قطع صغيرة من خامات ملونة تجمع إلى جوار بعضها البعض

[1]- محمد الدريدي, المرجع السابق, ص 114.

[2]- عبد العزيز عبد الجليل, المرجع السابق, ص ص 16- 17.

[3]- عبد السلام محمد قويدر, المظاهر الحضارية في ليبيا القديمة الجذور والتأثيرات الخارجية, مجلة أنوار المعرفة, العدد 06, جامعة الزيتونة، تونس ديسمبر 2019, ص 16.

[4]- M'hamed Hassine Fantar, Loc-Cit, P 223.

[5]- أنيس المؤدب, المرجع السابق, ص 158.

بالأسلوب المباشر أو غير المباشر لتكون في النهاية التصميم المطلوب[1]. وينتج على هيئة معلقة (لوحة) أو لإكساء مسطح معماري خارجي أو داخلي كالأرضيات أو الحوائط بغرض تجميلها[2]. كما تعرف كذلك بأنها لوحات مربعة أو مستطيلة الشكل متعددة الألوان، كانت تصنع من أحجار مختلفة كالرخام والبازلت والزجاج والفخار، وتنظم في أشكال هندسية جميلة أو صور آدمية وطيور وحيوانات ونباتات أو رسوم معمارية أو مناظر من الحياة اليومية مثل الزراعة والصيد البحري والبري، وأحيانا تستوحى اللوحة من بعض الأساطير القديمة[3].

وقد ظهر هذا الفن منذ الحضارات الأولى عند السومريين في بلاد الرافدين, ونتيجة لتأثير الحضارات إنتقلت الفسيفساء من بلاد الرافدين إلى مصر ومن ثم تطورت عن الإغريق والرومان[4]، ولم تكن شمال إفريقيا بعيدة كل البعد عن تقنيات الفسيفساء بحيث أن التواجد الأول لها في المغرب القديم يرجع إلى الفترة القرطاجية[5]. وهذا بعد الإكتشافات التي تمت منذ عشرين سنة في تونس، والتي بفضلها رشحت قرطاجة البونية بأن تعتبر المهد الأصلي للفسيفساء وكان لها دور فعال في إنشاء الفسيفساء المتوسطية[6].

حيث كانت دكوك المنازل بقرطاج تفرش بزرابي من كلس أو رخام أبيض أو فخار على إختلاف ألوانه، كما كانت تستفيد من عجين الزجاج ومن السبج وهو بلور بركاني كانوا يأتون به من بعض الجزر كصقلية وسردينيا وما حولهما، فكانوا يأخذون من تلك المواد المختلفة مكعبات أو شظايا صغيرة الحجم تنزل في الملاط متلاصقة أو مصطفة كحبات العقد أو متناثر لا تخضع لنظام وقد ترتدي أشكالا عديدة تحكي الفسيفساء من رموز دينية ونبات وحيوان[7].

ذلك وأن تقاليد تكسية الأرضيات بطبقة من الملاط الذي يحتوي على الفخار المجروش, وهي التقنية المعروفة في الإصطلاح اللاتيني بإسم *opus signinum التي كانت معروفة في

---

[1]- أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة 2003, ص 21.

[2]- نهى سيد محمد عفيفي ومنى أحمد السباعي، منتجات الفسيفساء صغيرة الحجم ودورها في دعم الإقتصاد دراسة تحليلية لمشروع صغير, المؤتمر العلمي الأول للقصور المتخصصة, مجلة التصميم الدولية, العدد 01, مصر 20 ديسمبر 2017, ص 01.

[3]- محمد عبد الغزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس، الإدارة العامة للبحوث والمحفوظات التاريخية، طرابلس، ليبيا 1977، ص 139.

[4]- صفا أحمد عبد السلام، الفسيفساء في ليبيا, دراسة لعوامل التلف وطرق العلاج والترميم, مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب, العدد 11, كلية الفنون الجميلة, مصر 2007, ص 102.

[5]- وفاء بوغرارة، المرجع السابق, ص 221.

[6]- عائشة بن عابد، الفسيفساء الإفريقية، تونس أعلام ومعالم, الوكالة القومية للتراث, المعهد الوطني للتراث, تونس 1997, ص 102.

[7]- نجلاء سقوان، الثقافة القرطاجية في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 144.

* **opus signinum**: هي أرضية مكونة من خليط من مادة الكلس مع قطع الفخار وحجر الطوب المشوي والمطحون بشكل غير منتظم, وإلى جانب ذلك نجد تقنية الأوبوس سيغنينوم مدعمة في بعض الأحيان بمكعبات من الحجر, وهي على العموم تكون موضوعة بصفة متباعدة الواحدة عن الأخرى. ينظر: إيناس مهدي, تقنيات تصنيع الفسيفساء, قسم التربية الفنية, كلية الفنون الجميلة, مصر 2014, ص 01.

الساحل الشمالي الإفريقي قبل الغزو الروماني بأرضيات الملاط المدكوك، وهو نوع من الأرضيات التقليدية التي إبتدعها البونيقيون في قرطاجة[1], فكان لون الملاط الذي يصنع منه هذا النمط, ملون بالأحمر المتوهج الزاهي, حيث أن ما يعطيه هذا اللون الأحمر هو نتيجة وضع قطع رخامية صغيرة ملونة على ملاط كلسي ممزوج بمسحوق القرميد, وكما نجد أن الأوبوس سيغنينوم مزينة بمشاهد وتصاميم رفيعة في مكعبات بيضاء, مختلطة في بعض الأحيان بالأسود[2], وقد وجد هذا البلاط بكثرة في منازل مدينة كركوان الأثرية بتونس حوالي القرن الثالث ق. م وتحمل إحدى هذه البلاطات في وسطها صورة للرمز المعروف بتانيت Tanit[3]. (أنظر الشكل 06)

كما عثر أيضا على هذا النوع نفسه من البلاط في منازل الحي البونيقي على ربوة بيرصا بقرطاجة وكذلك في المواقع التي تأثرت بالثقافة البونيقية مثل(Nora) بسردينيا و(Motya) بصقلية[4]. كما وجدت في بمدينة صبراته نماذج من هذا الأسلوب من الفسيفساء وهذا بحكم أن المدينة كانت مركزا للاستيطان الفينيقي[5].

من ناحية أخرى, كشفت العديد من التنقيبات التي أنجزها علماء الآثار منذ أكثر من عشرين عاما عن قطع من الفسيفساء أحادية اللون, صقلت مكعباتها البيض في أغلب الأحيان على نحو غير منتظم ورصت جنب بعضها البعض لتُكوَّن مساحة متجانسة, مرصوصة في ملاط أحمر من مسحوق الخزف المركز. وقد عثر على هذه القطع الأرضية وسط موقع أثري مردوم بقرطاجة يعود إلى مابين القرنين الخامس والثاني ق. م[6]. وتجدر الإشارة أيضا إلى عثور عالم الآثار التونسي فتحي شلبي أثناء إحدى تنقيباته بقرطاجة على عتبة بالفسيفساء الملونة في حي بيرصا تعود إلى القرن الثالث ق. م[7].

كما قامت بعثة الآثار من متحف جامعة فيلادلفيا الأمريكية خلال عامي 1960-1961م أثناء تتبعها لمراحل الإستيطان الفينيقي لمدينة لبدة الكبرى على أرضيات مصنوعة من الملاط المدكوك يرجع تاريخها إلى المرحلة الممتدة بين 241-118 ق. م, تألفت من ملاط ذي لون زهري يحتوي على شظايا من الفخار وقطع حجرية بيضاء اللون صمم بعضها على هيئة

[1]- محمد سالم، الفسيفساء تاريخ وتقنية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 2014, ص 102.

[2]- Henri Stern, Histoire de la Mosaïque, E'Cole pratique des hautes études, 4e Section, Sciences historiques et phillogiques, Paris 1966, P 235.

[3]- Edward Lipinski, Dieux et déesses de l'univers phénicien et punique, Uitgeverig Peeters, Paris 1995, P 207.

[4]- عائشة بن عابد، الفسيفساء في حوض المتوسط القديم تراث وقيم مشتركة, قراءات في الحفاظ على الفسيفساء، تر: فتحي بن حاج يحي، إيكروم، إيطاليا 2019، ص 20.

[5]- صفاء أحمد عبد السلام، المرجع السابق، ص 110.

[6]- عائشة بن عابد، المرجع السابق، ص 20.

[7]- عائشة بن عابد، الفسيفساء الإفريقية، المرجع السابق, ص 103.

مكعبات, وبعضها الآخر على هيئة أشكال ماسية, وهي أرضيات شبيهة بتلك التي عثر عليها في مدينة كركوان, والتي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة بين القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد[1].

هذا بالإضافة إلى إكتشافات مدينة أويا (طرابلس فيما بعد)، حيث أشار الباحث هاينز في كتابه آثار طرابلس الغرب أنه اكتشف أرضيات لبعض المنازل القديمة مغطاة بقطع من الفسيفساء ومن بين هذه المنازل فيلا اكتشفت بمنطقة باب البحر ولا يستبعد بأن تكون هذه القطع من الفسيفساء تعود للعهد الفينيقي في المنطقة[2].

المبحث الثالث: الزخرفة والرسم

تعتبر الزخرفة والرسم ذات الأصول الفينيقية من بين الفنون التي ظهرت في العالم البوني منذ حوالي القرنين الثامن والسابع ق. م، وكان ذلك رائجا في العديد من المجالات سواءا في العمارة أو النحت وكذلك على الزجاج والملابس بالإضافة على شواهد القبور وغيرها[3].

1- الزخرفة:

كانت المنازل البونية مزينة بالزخارف المعمارية، منها الأساطين التي تستند إليها الأروقة ومنها التجصيص الذي يزيد الجدار صلابة ورونقا بتجاويف وأشرطة مختلفة الأبعاد والأشكال، وكثيرا كانت ما تتجلى هذه الجصيات بألوان زاهية كالأحمر والأزرق والأصفر وغيرها من الألوان[4]. وفي قرطاجة كانت بيوت العامة ومنازل العائلات الكبيرة مزينة بالذهب بشكل يدل على الثراء الفاحش، حيث يذكر بلين الأقدم بأن تلك الزخارف الفخمة المذهبة شوهدت أول مرة في كابيتول روما بعد تدمير العاصمة البونية[5].

وبالنسبة المعالم الجنائزية كذلك برزت الزخرفة والتي تمثلت في بعض القبور التي تحلت بزخارف داخل الغرف الجنائزية وحتى خارجها. وكانت هذه الزخارف إما محفورة أو مرسومة

[1]- مصطفى علي نامو، أرضيات الملاط المدكوك البونيقية تاريخها- تقنيتها- تطورها, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, العدد 31, جامعة القدس، فلسطين أكتوبر 2013, ص 383.

[2]- محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، مدينة طرابلس منذ الإستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، المرجع السابق، ص 13.

[3]- محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 264.

[4]- نجلاء سقوان، المرجع السابق، ص 144.

[5]- فرانسوا ديكريه، المرجع السابق، ص 107.

بطلاء أحمر، وتبدو هذه الزخرفة غالبا في شكل خطوط تمتد على جدران الغرفة الأربعة وكأنها تقسمها إلى مأطورات، وكثيرا ما يمر اللون الأحمر على الخط الرابط بين ضلعي السقف[1].

وفي بعض الأحيان تكون الزخرفة على شكل أشكال هندسية أو معمارية أو حتى آدمية فضلا عن بعض الرموز الدينية. ففي بعض القبور تحلت الغرف الجنائزية بإفريزين متحاملين والإفريز مركب من معينات مصطفة ويفصل بين المعين والآخر مثلثان متقابلان أحدهما باللون الأحمر والآخر باللون الرمادي، كذلك تظهر على الجدار المقابل للمدخل رمزا من رموز المعتقدات البونية المعروف باسم "علامة تانيت" رسم بالطلاء الأحمر[2].

كما كانت مواضيع الزخرفة في الغرف الجنائزية عموما غنية ومتعددة، ويبدو أنهم كانو ميالين للأنماط الهندية أكثر؛ فالشباك التي تعمل على طول الجدران، والأشرطة المتراكبة والمتجاورة، والمربعات أو المستطيلات، شبه المنحرف، المثلثات، الدوائر وغيرها من الأشكال كانت تزين الغرف، وكذلك بالنسبة للنباتات كإكليل أوراق النخيل، وزهرة اللوتس. والحيوانات مثل الديك والطاووس والأبقار والأسود والأسماك. ويبدو من خلال هذا كله أنهم مزجوا بين زخرفة الهندسية التي أخذوها عن الفينيقيين والزخرفة الطبيعية التي كانت تستخدم عندهم من قبل[3].

ووجدت كذلك في قبور أخرى أكثر تطورا ودقة زخرفة يظهر فيها طائر يشبه الديك لكن ذيله كثيف يقربه من التدرج، وكان الطائر في قديم المعتقدات السامية يرمز إلى الروح. وهكذا إذا نلاحظ تنوع الزخرفة ذات التأثيرات الفينيقية على القبور البونية الموجودة ببلاد المغرب القديم[4].

كما برزت الزخارف على النصب التذكارية على القبور التي كانت أول الأمر خالية من الزخارف إلا أنها بعد ذلك أخذت أشكالا وأصبحت تأخذ شكلها من صور آدمية وحيوانية وزخارف نباتية (أنظر الشكل 07)، إلى جانب وجود أنصاب على شكل أقراص وهلال وكواكب مثلثات ومربعات[5].

وفي الأضرحة النوميدية برزت الزخرفة البونية مثل ما هو الحال في الضريح الملكي الموريطاني، حيث وجدت بعض الزخارف على الأبواب الوهمية ذات التأثير الفينيقي البوني، كذلك الحال في ضريح سيقا الذي أخذ طابعه المعماري من عدة حضارات حيث يظهر عليه

[1]- محمد حسين فنطر، المدافن في المغرب الكبير قبل الغزو الروماني، مجلة إفريقية، تونس 1989، ص 200.
[2]- نفسه، ص201 .
[3]- M'hamed Hassine Fantar, Loc-Cit, P 211.
[4]- محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 201.
[5]- نجلاء سقوان، المرجع السابق، ص 142.

التأثير البوني في التيجان ذات الطراز الأيوني كما أشير إلى شبهه بالأضرحة الفينيقية المنتشرة ببلاد المغرب القديم[1].

وبالنسبة للزخرفة الهندسية على الفخار المصبوغ فقد كان للفينيقيين الفضل في إدخالها ببلاد المغرب القديم بإعتبارها انتشرت أكثر وبشكل أسبق في المناطق ذات التأثير البوني[2]، فقد تميز الفخار البونيقي وخاصة الجرار التي كانت تطلى بالألوان كالأحمر والأبيض، وكانت تزينها رسومات هندسية يغلب عليها اللون الأسود والأحمر[3].

وتعتبر هذه الرسومات الهندسية هي من بين ما أخذه المغاربة القدامى على الفينيقيين، بحيث إستعملوها على الآنيات الفخارية، فقبل ذلك كانت تسود الرسوم على الأواني الفخارية محاكاة الطبيعة، أي أشكال من الطبيعة، لكن بعد مجيء الفينيقيين أصبحت تأخذ أشكالا وخطوط هندسية[4].

ولقد عثر على العديد من الأواني الفخارية ذات الزخارف المختلفة منها ما تم الكشف عنه في قبور قرطاجة، فعلى سبيل المثال تم العثور على أنفورة تعود إلى ما بين القرن السابع والسادس ق. م إزدانت بزخارف رسمت على صمامتها وعنقها وعروتيها والكتف والبطن تمثلت في أشرطة حمراء وأخرى سوداء، وظهرت هذه الزخارف أيضا على دورق يعود للقرن السابع ق. م كان مدفونا على أرض التوفاه بقرطاجة رسم على البطن منه شريطا أحمر بين خطين أسودين وطليت الشفة بالأحمر، كما رسم خط أحمر على العروة[5].

وبالنسبة لزخرفة الزجاج فقد تميز الزجاج الفينيقي ببلاد المغرب بأن زخرفته تتم على العجينة قبل وضع الآنية في النار، وكانت ألوانه إما أزرق خالص أو يكتسي زرقة تجعله يميل إلى السواد. وكان هناك أيضا اللون الفضي والباهت المائل إلى الإصفرار[6] (أنظر الشكل08).

هذا وكانت من ناحية أخرى توجد زخارف أخرى مثل الزخرفة على الخزف وإن كانت فيه قليلة تكتفي بدوائر سوداء وأخرى حمراء وسط أجواف ملتوية أو قضيب عمودي على كتف بعض الجرار وشبابيك على أطراف المصابيح[7]. وكانت أحيانا الزخرفة الخزفية لها علاقة بالأساطير المرتبطة ببلاد المغرب، حيث كانت تجسد تلك الأساطير على بعض أنواع الخزف،

[1]- البشير كيحل، المرجع السابق، ص 132.

[2]- نسيم بن مبارك، (الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق. م)، شهادة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2009- 2010، ص 124.

[3]- زيدون حمد المحيسن ومولاي محمد جانيف، المرجع السابق، ص 81.

[4]- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر 2005، ص 34.

[5]- محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، المرجع السابق، ص ص 163- 264.

[6]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 82.

[7]- محمد الهادي حارش، المرجع السابق 1992، ص ص 92- 93.

وفي هذا يرى الباحث تروسول "Troussel" أن الأمفورات البونية كانت تزخرف برأس الفرس وشجرة النخيل، وقد تكون مستوحاة من أسطورة تأسيس قرطاجة[1].

وعليه وما يمكن أن نستنتجه بأن فن الزخرفة كان جزءا من النشاط الفني الذي نفذه الانسان من أجل إضفاء الزينة والجمال على أعماله الفنية، كما تعكس هذه الزخارف الواقع الذي كان يعيشه الإنسان في تلك الفترة.

2- الرسم:

كان الرسم على الصخور مجذرا في بلاد المغرب القديم منذ فترة فجر التاريخ وهذا الرسم كان متمثل في رسومات التاسيلي، إلا أن هذا الرسم دخلت عليه مؤثرات خارجية لمختلف الحضارات القديمة ومنها الحضارة الفينيقية، فثابت أن الكثير من الرسوم التي عاينها الأثاريون في القبور البونية وفي الأوشاز اللوبية لها أصول فينيقية قرطاجية، ومنها طلسم تانيت والأزهران ومنها كذلك السمكة والسفينة والضريح والمعبد ومدينة الأرواح وزهرة اللوطس والطائر، وهكذا نجد بأنه قد تلاقى القرطاجيون واللوبيون على صعيد الرسم، فهو فن متجذر من دنيا اللوبيين لكنه دخل عالم القرطاجيين والبونيين فإستفاد من معينهم ومنح من مصورتهم[2].

ولقد وجدت هذه الرسومات والرموز التعبيرية على مختلف المخلفات الأثرية من حلي وفخار وزجاج ومعالم أثرية. وظهرت كذلك الزخرفة في الملابس التي ترتدينها الفينيقيات الليبيات مزينة بتطريز جميل على شكل أزهار، وكذلك الشالات التي يضعنها على رؤوسهن مطرزة بالأزهار. وكانوا يستخدمون الألوان التي تظهر على زخارف الأنصاب التي عثر عليها في صبراته والتي ترجع للقرن 3 ق. م وحتى نهاية القرن 1 ق. م، وتظهر كذلك على الرسوم والصور الحائطية في المقابر الفينيقية. ففي مقبرة صبراته تظهر رسومات حائطية تدل على المظهر الخارجي للفينيقيات الليبيات والتي تدل على حبهن للألوان الزاهية وكانت تلك الألوان تستخدم في تزيين وزخرفة الملابس[3].

كما كانت الأواني الزجاجية والفخارية تحمل على سطحها رسوما وأشكالا جميلة تصور في بعض الأحيان أساطير دينية وحيوانات خرافية، وكل هذه الأشكال والرسوم التشخيصية التي وجدت على الزجاج والفخار تعد من أرقى ما وصل إليه فن الرسم الفينيقي في بلاد المغرب القديم[4].

---

[1]- خديجة قمش، الفن والأسطورة بشمال إفريقيا القديم، مجلة أسيناك، العدد 06، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب 2010، ص 22.

[2]- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص 255.

[3]- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص ص 133- 134.

[4]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 82.

وهناك زخارف ورسومات على القبور مقتبسة من العمارة كالأساطين والأعمدة والتيجان الأيونية، وكذلك الرسومات المستوحاة من عالم المعتقدات كالهلال وطلسم تانيت والنجمة وغيرها من الرسومات التي توحي إلى المعتقدات الفينيقية. كما هو الحال في أحد قبور مدفنة منزل تميم بالوطن القبلي، حيث وجدت لوحة تجلى بها الجدار المقابل لمدخل الغرفة الجنائزية تصور هذه اللوحة مشهد رجل على رأسه قلنسوة من ريش ومتجه نحو ضريح يشبه ضريح دوقة الشهير، فلعله أقبل على زيارة الميت وتقديم قربان جنائزي ولقد إرتبطت مختلف هذه الرموز النباتية والحيوانية على المعالم الجنائزية في معتقدات بلاد المغرب القديم وفي طقوسياتهم الرمزية[1] (أنظر الشكل 09).

وفي المغارات والمقابر كانت تصور مشاهد لمواضيع مختلفة مثل مشاهد الصيد، ومشاهد حربية فعلى سبيل المثال في أحد المغارات وجدت صورة سفينة مع جنود مجهزين بأسلحة هجومية ودفاعية، خوذة ودرع. وكان القائد يحمل خطا مزدوجا يتسبب في الخوف من شخصية تسريحة شعرها تتذكر قرون الغزلان. وفي مقبرة منزل تميم تم الإعتراف بمشهد عبادة على الجدار الخلفي تتجه شخصية ترتدي غطاء رأس ريش نحو ضريح لزيارة طقوسية أو لأداء تضحية جنائزية. كل هذه المشاهد توضح لنا مدى تأثر الإنسان المغاربي بالتأثير الفينيقي في مجال الرسم من خلال ما تبينه تلك المشاهد وما تحمله من علامات خاصة بالعالم الفينيقي كرمز تانيت وغيرها[2].

المبحث الرابع: النحت

يعتبر فن النحت من أقدم الممارسات التي عرفها الإنسان منذ القدم كغيره من الفنون الأخرى، وقد كان خير وسيلة للعديد من الثقافات التي إستخدمته في التعبير عن القيم والمفاهيم وفي أطوارها الطقوسية وإعتقاداتها السحرية والإجتماعية والدينية والسياسية[3].

وقد أعتبر النحت من الفنون التي شاع إستخدامها لدى القرطاجيين والتي إنتشرت بفضلهم في بلاد المغرب القديم، حيث إشتهروا بالنحت على الحجر الرملي والنحت على الخشب، وكما تنوعت المنحوتات فظهر نحت التماثيل الآدمية والإلهية بالإضافة على التماثيل النباتية والحيوانية[4].

ورغم هذا الإنتشار الواسع لفن النحت إلا أنه لا توجد شواهد أثرية كثيرة عليه، وهذا قد يكون راجع إلى أنها تعرضت للنهب والحرق بعد حصار قرطاجة، حيث يذكر بأنه سيبيون إميليان

[1]- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص 254.

[2]- M'hamed Hassine Fantar, Loc-Cit, P 211.

[3]- عوض عيسى عوض عمر وآخرون، تأثير فن النحت الأوروبي الحديث بأساليب النحت الإفريقي (الزنجي)، مجلة العلوم و الانسانية، المجلد 17، العدد 03، جامعة السودان، السودان سبتمبر 2016، ص 307.

[4]- نجلان سقوان، المرجع السابق، ص 146.

كان قد حمل معه عددا كبيرا من المنحوتات القرطاجية التي كانت في المعابد والقصور إلى روما وبعضها سلِم للمدن اليونانية[1].

ونجد من أشهر النحاتين القرطاجيين الذين وصلتنا أعمالهم نجد النحات الشهير "فبويثوس" القرطاجي الذي أنجز تمثال "إيفيز"[2].

ومن بين الأعمال تعود للفترة البونية والتي تشهد عن فن النحت البوني تمثالان يظهر فيهما الإبتكار، وهما يمثلان رجلين يصليان، ويتكونان من عمودين أسطوانيين مسطحين قليلا من الجانب الرئيسي ولا يبرز فيهما من الحجر غير الرأس والرجلين، ويتسم الوجه بمسحة من الذكورة. ويكاد يخلو من أي تعبير، وأما الأنف فمستقيم والشعر مجعد قليلا[3].

أما بالنسبة للنحت على الخشب فنذكر الرأس الخشبي الذي عثر عليه في سمك طبقة الرماد التي تراكمت في قرطاجة بعد حريق 146 ق. م، والذي نحت من أجل زخرفة يؤثث به البيت سواء سرير أو أريكة[4]، وقد أشار جلبار بيكار وزوجته في كتاب لهما يتحدث عن "الحياة اليومية في قرطاجة زمن حنبعل" إلى رأس من خشب الأرز مذهب قد يصور الإلهة ديميتر، وكان هذا التمثال قد أخذه الرومان ونصبوه قبالة مركاض روما. وفي القرن الأول ق. م كان تمثال عبد ملقرت أمام رواق بالعاصمة الرومانية على الأرض بعدما كان مكرم في قرطاجة[5].

وفي ليبيا وبالتحديد في صبراته كشفت على حفريات على العديد من التماثيل منحوتة من الحجر الرملي، وقد لمس فيها الآثاري الإيطالي "أنطنيون دي فيتا" مواصفات النحوت البونية[6]. ونجد كذلك الضريح البونيقي والذي يعود إلى القرن الثاني ق. م يقدم لنا نموذجا لفن النحت الفينيقي متمثلا في ثلاثة أسود كل واحد على إحدى زوايا المثلث وفوق أعمدة الزوايا وعلى الواجهة الرئيسية نقش بارز لإله يروض أسدين[7]. وفي لبدة الكبرى تم العثور على رأسي رجلين وتمثالين يصوِر كلاهما شخصا يرتدي كتانة قصيرة نحتت على حجر رملي. كما عثر على شظيتين من تمثالين آخرين[8].

وهناك نوع آخر من النحت الذي برز في نوميديا وهو النحت على شواهد القبور والألواح النذرية، بحيث يظهر فيها التأثير الفينيقي من خلال نحت رمز الإلهة تانيت (أنظر الشكل 10)

---

[1]- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص 163.

[2]- حفناوي بعلي، تغريبة الأدب الكنعاني ، المرجع السابق، ص 36.

[3]- مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص 100.

[4]- نجلاء سقوان: المرجع السابق، ص 147.

[5]- محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 172.

[6]- نجلاء سقوان، المرجع السابق، ص 146.

[7]- محمد مصطفى فارس، مواد البناء في إقليم طرابلس في العصر الفينيقي، مجلة آثار العرب، العدد 09- 10، طرابلس، ليبيا 1997، ص 08.

[8]- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص 168.

والإله بعل إذ أن هاذين الإلهين في الأساس هما فينيقيين وترجع عبادتهما إلى القرن الخامس ق. م، وظهرت هذه الرموز في اللوحات النذرية المنحوتة من الحجر الجيري. هذا بالإضافة إلى الصولجان وإلى بعض الكتابات البونيقية التي وجدت في معظم الألواح النذرية وعلى شواهد القبور، ونستنتج من هذا كله مدى تأثير فن النحت في بلاد المغرب القديم، وحتى وإن لم يكن من أصول فينيقية، إلا أن القرطاجيين هم من ساهموا في إدخاله لبلاد المغرب القديم سواد من عند الإغريق أو غيرهم من حضارات العالم القديم.[1].

ومن خلال دراسة هذا لفصل توصلنا إلى إستخلاص ما يلي:

- أن تطلع بلاد المغرب على حضارات العالم القديم المختلفة وخاصة الحضارة الفينيقية مكنتهم من كسب معارف جديدة في جميع المجالات ولا سيما مجال الفنون.

[1]- هند أحمد محمد أبو شاهين، (النحت في نوميديا في القرون الثلاثة الأخير ق. م (دراسة المؤثرات المحلية والخارجية))، شهادة ماجستير في الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر 2016، ص 94.

- أن سكان بلاد المغرب القديم إستفادوا من تطوير فنونهم من خلال ما إكتسبوه من الحضارة الفينيقية، بحيث كانت فنونهم تتميز بالبساطة قبل ذلك والآن إكتسبت صبغة جديدة من الدقة والجمالية.

- أن الفينيقيين تمكنوا من إدخال فنون جديدة لم تكن متوفرة لدى المغاربة من قبل. وهذا ما ساهم في إنعاش الحياة الفنية المغاربية.

خاتمة

خاتمة

بعد إتمامنا لهذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النقاط لخصت في ما يلي:

- يتضح أن الليبيين لم يكونوا بمعزل عن التطورات الحضارية التي كانت حاصلة في العالم القديم, بل كانوا منفتحين على حضارات الأمم الأخرى, وهذا ساعدهم على ربط علاقات متنوعة مع الشعوب الأخرى من بينهم الفينيقيين.

- نتج عن التواجد الفينيقي في الفضاء المغاربي والإختلاط بالسكان الأصليين والتزاوج معهم ظهور عنصر جديد يدعى بالليبوفينيقي.

- كانت عملية التأثير والتأثر بين الفينيقيين والمغاربة واضحة جدا في اللغة البونية والتعامل بها وإعتبارها كلغة رئيسة في التعاملات الإدارية وبين أوساط المغاربة الذي أقبلوا على تعلمها.

- مثلت الكتابة الفينيقية تراثا ثقافيا فينيقيا في المغرب، وهذا ما نجده متجلي في الخطوط التي ظهرت في النقوش كنقش دوقة، وعلى لوحات عثر عليها في ربوع بلاد المغرب التي إحتوت على الكتابات البونيقية والتي إستمرت حتى العهد الروماني.

- لقد كان للفينيقيين دور كبير في نشر التعليم في بلاد المغرب القديم ساهم هذا الأمر في إنتاج فكري بوني، ويظهر ذلك في موسوعة ماغون الفلاحية وكل من رحلتي حانون وهاميلكار وكتب هيمبصال التي كانت محل إهتمام من طرف المؤرخين اليونان والرومان وترجمتها من اللغة البونيقية إلى لغتهم.

- كانت بلاد المغرب القديم حاضنة للموسيقى الفينيقية الشرقية وتلاقحها مع الموسيقى المحلية، وهذا يدل على رواج فنون التسلية والترفيه وينفي القول والمغالطات بإنغلاق المجتمع البوني، وقد أكدت الشواهد الأثرية على ذلك.

- يرجع فن الفسيفساء المغاربية إلى الفترة القرطاجية، والذي إمتاز بملاطه السطحي الأحمر المتكون من الجير والرمل والقرميد المدقوق والكسور الخزفية والفصوص البلورية وبقايا الصدف، وغيرها. وقد ترسم على هذه الأرضية أشكال هندسية أو رموز الآلهة تانيت بواسطة المكعبات، وسميت هذه التقنية بالأوبوس سيغنينوم أو أرضيات الملاط المدكوك.

- بالرغم من وجود فن الزخرفة والرسم في المغرب القديم من قبل، إلا أن دخول الطابع المشرقي عليه أعطى له رونقا وإنسجاما. جمع فيه ما هو محلي بما هو مشرقي فينيقي، من خلال الأشكال الزخرفية الهندسية والرموز والعلامات الدينية الفينيقية، وكذا المشاهد التصويرية الخاصة بالعالم الفينيقي.

- أدرك فن النحت في كل المدن البونيقية مستوى راقي إنسجمت فيه الجذور الفينيقية مع ما دخلها من تأثيرات خارجية والتي كان للفينيقيين القرطاجيين دورا في إدخالها لبلاد المغرب مثل الإغريقية والمصرية وغيرها.

- على الرغم من أن روما عملت على تمزيق أوصال الوحدة التي كانت بين المغاربة والفينيقيين, إلا أنها لم تتمكن من ذلك وخير دليل على ذلك إستمرارية اللغة والثقافة البونية في الأوساط المغاربية.

الملاحق

الجداول

Sah	H	G	D	Y	W	T	AB
⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙
⊏	⊓ ∧	⊓	∨	∨	∨	∨	∧
⊏	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏
⊢⊣	⊐	⊐	⊥	⊐	⊐	⊥	⊐
∧∨*	✕	⁘	⁘	⁘	⁘	⁘	✕
IIII	⁝	⁝	⁝	⁝	⁝	⁝	⌀
							✓
	: :	: :	: :				✕
⇑	.:	.:	.:	.:	.:	.:	R
═	‖	‖	‖	‖	‖	‖	‖
∪	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏	⊏
—	|	|	|	|	|	|	|
⊁	▪▪▪	▪▪▪	⁘	▪▪▪	⁘	: :	⁘
≡	⁝	⁝	⁝	:-:	⁝	⁘	Y
⊙	○	○	○	○	○	○	○
⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙	⊙
W	⊂	⊂	8	⊂	⊂		⊂
⊁		E					⊘
+	+	+	+	+	+	+	+
⊣	E	E	E		+	E	⊔
∎	:	:	:	:	:	:	∪
⊱	Σ	⊱	Σ	⊱	Σ		⊓
⊔⊔	✕	#	✕	✕		✳	✕
⊓⊓	#	✕	#	✕	✕	✳	✕
							I
|	•	•	•	•	•	•	•
	(I)	(I)	(I)				I
	(:)	(:)	(:)				:

الشكل 01: جدول خاص بتطور الكتابة التيفيناغية إبتداءا من اليسار: التيفيناغ القديم ثم الست أنواع المستعملة من التيفيناغ و أخيرا أقصى اليمين التيفيناغ الحديث[1].

[1]- Mensour Ghaki, Le Libyque, Revue Tunisienne D'Archeologie, N 01, Tunis 2013 , P 15.

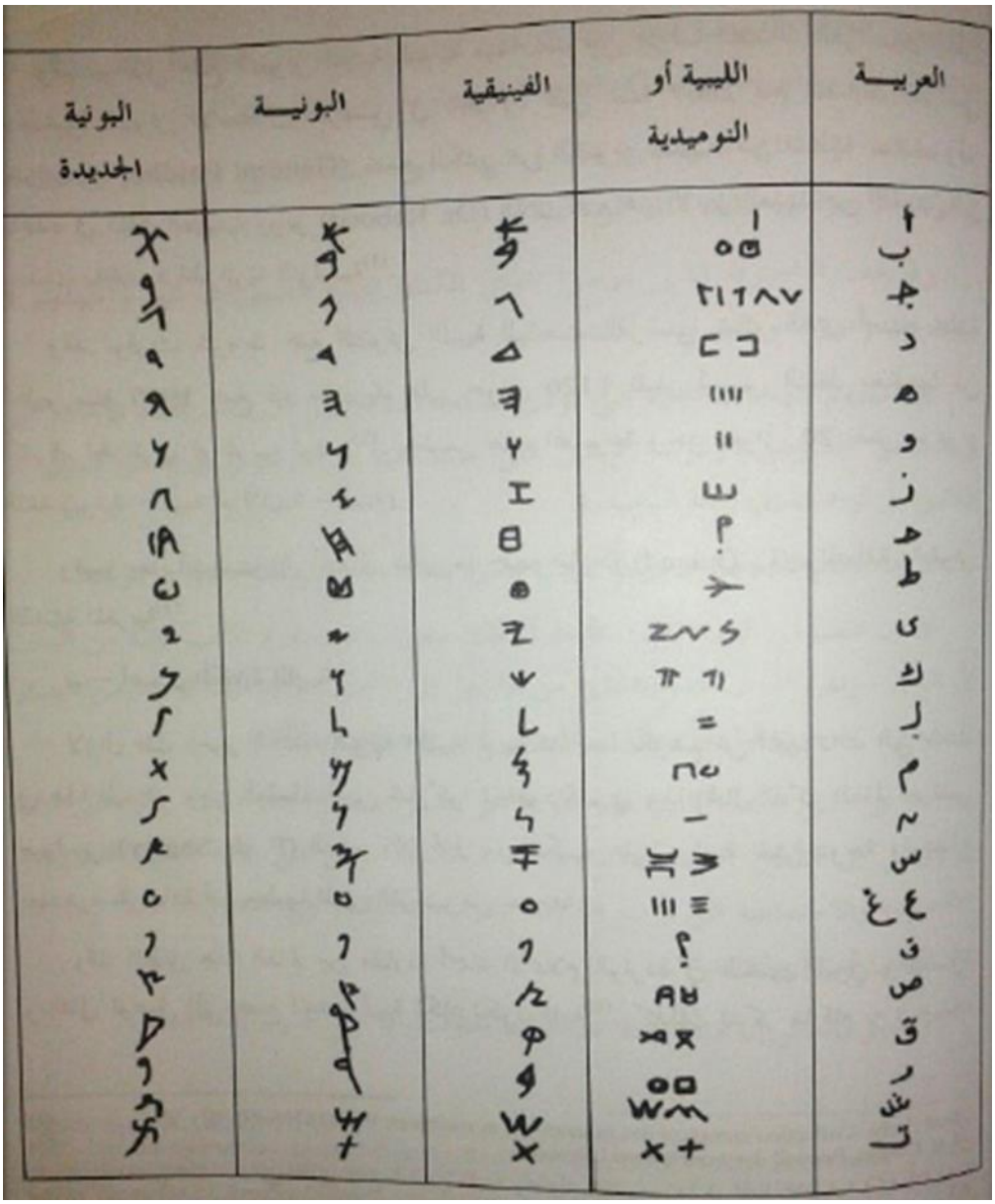

العربية	الليبية أو النوميدية	الفينيقية	البونية	البونية الجديدة
أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت				

الشكل 02: جدول خاص بترتيب حروف الكتابة الأبجدية اللوبية البونية في بلاد المغرب القديم[1]

[1]- محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية، ج 02، المرجع السابق، ص 209.

الصور والأشكال

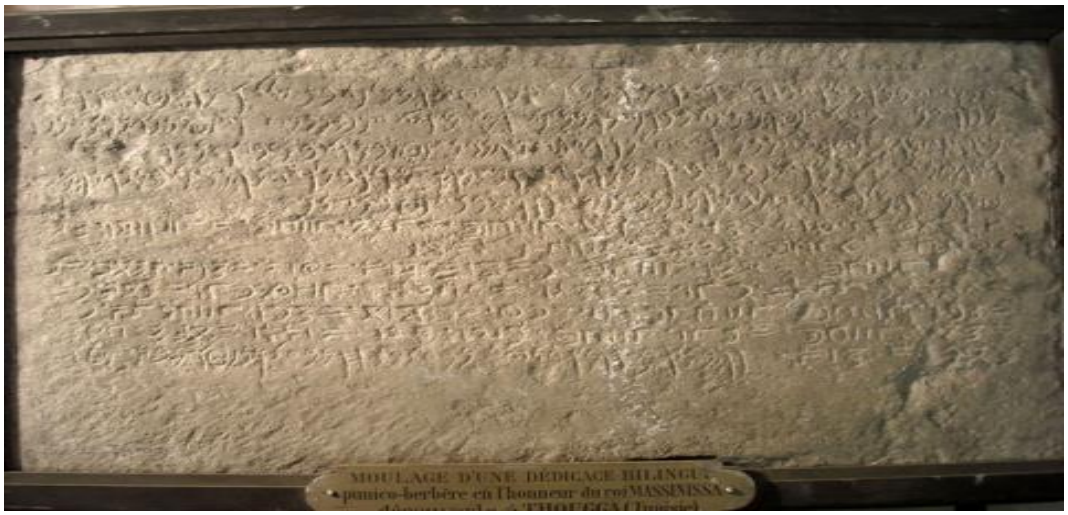

1

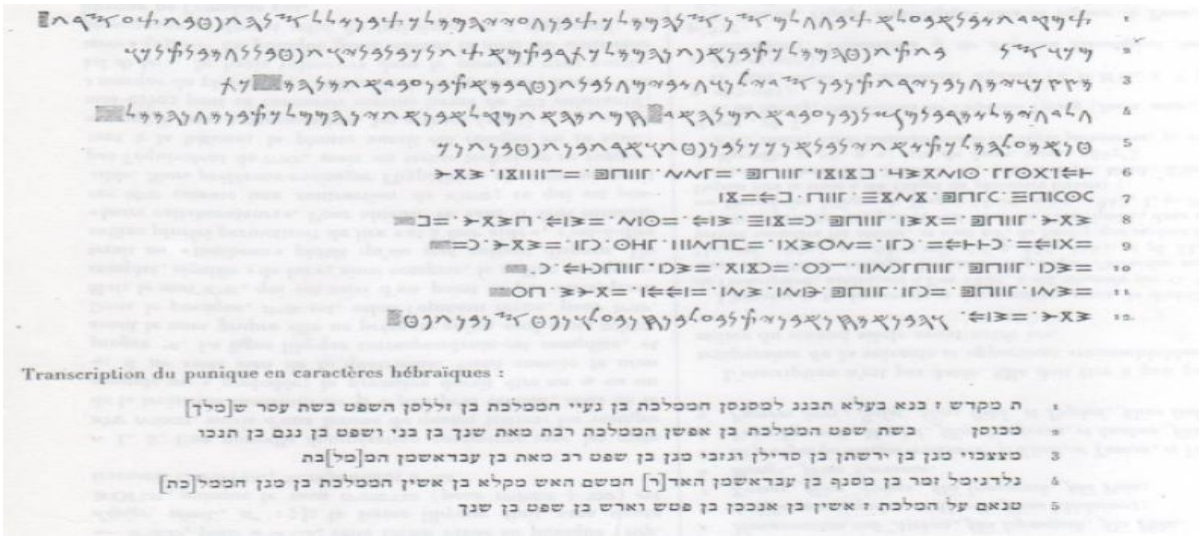

2

ترجمة النص بالعربية: شيد سكان دوقة هذا المعبد للملك ماسينيسا بن غايا بن السوفيت زلاسن في السنة العاشرة من حكم مكوسن[3].

الشكل 03: نقيشة دوقة الثانية

1- Dominique casajus, sur l'origine de l'écriture libyque quelques proposition, Institut des mondes africains, Afrique 1 mai 2019, P14.

2- (J. B) Chabot, Loc-Cit , P P 3-4.

3- مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص292.

الشكل 04: دمية من طين مفخور تضرب الدف عثر عليها في قبر سانت مونيك بقرطاج.[1]

[1]- Jean Ferron, Loc-Cit, P 26.

الشكل 05: رسم على صفيحة من عاج عثر عليها بقرطاج, تعود الى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد محفوظة بمتحف قرطاج تشخص راقصة.[1]

[1]- أنيس المؤدب, المرجع السابق, ص 158.

الشكل 06: صورة فسيفسائية لتانيت في أحد المنازل بكركوان[1]

[1]- Véonique Vassal, Opus Signinum un héritage de l'antiquité, Dossiers d'Archéologie, N 346, France juillet – août 2011, P 86.

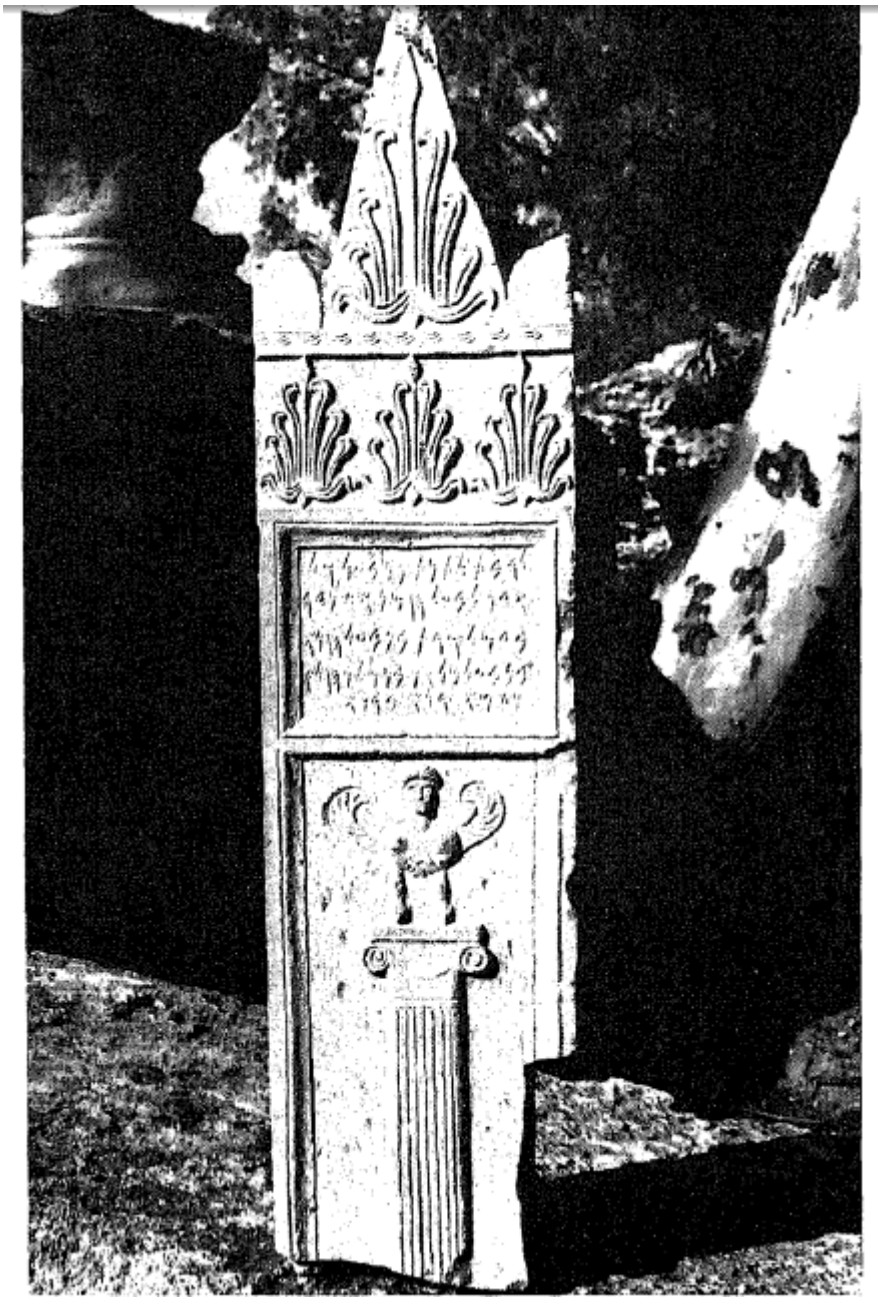

الشكل 07: صورة تبين بعض الزخارف على الأنصاب التذكارية[1]

[1]- محمد حسين فنطر, قرطاج الحرف والصورة, المرجع السابق, ص 178.

الشكل 08: صورة تبين الزخرفة على الأواني الزجاجية[1]

[1]- محمد حسين فنطر, المرجع السابق, ص 232.

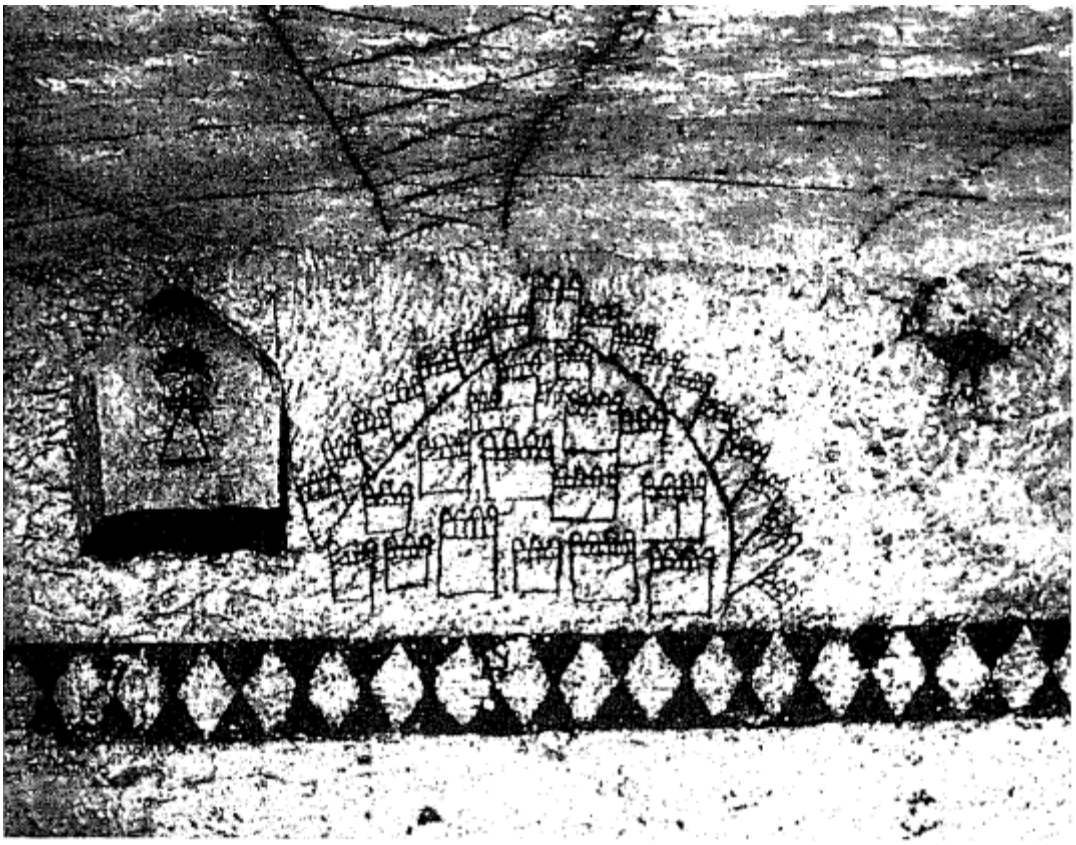

الشكل 09: رسومات تحلت بها الغرف الجنائزية[1]

[1]- محمد حسين فنطر, المرجع السابق, ص 250.

الشكل 10: صورة تبين النحت على الألواح النذرية[1]

[1]- هند أحمد محمد أبو شاهين, المرجع السابق, ص ص 182- 183.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- المترجمة بالعربية:

1. سالوستيوس، الحرب اليوغرطية، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا 2007.

2. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، مر: أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي 2001.

2- الأجنبية:

1. Hérodote, Histoires, Trad par: Larcher, charpentier, Libraire éditeurs, Paris 1856.

2. Salluste, La guerre de Jugurtha, Oeuvre complétes, Trad par: Charle Durosoir, Ed: G Frére, Paris 1930.

3. Strabon, Géographie, Ouevre compléte, Trad par: Amédée Tardieu, Hachette, Paris 1867.

ثانيا: المراجع:

1- العربية:

1. البرغوثي عبد اللطيف محمود, التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي, ج 05, تامغناست, (د ب) (د س).

2. البركي مفتاح محمد سعد، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق. م وأثره على الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، ليبيا 2008.

3. بعلي حفناوي, تغريبة الأدب الكنعاني: ألف عام وعام على ضفاف المتوسط الإفريقي، ط 01، دروب للنشر والتوزيع، عمان 2011.

4. (ـــ), صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية, دروب للنشر والتوزيع, عمان 2016.

5. بن عبد الله عبد العزيز, تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط, مكتبة المعارف, الرباط (د س).

6. بن ميس عبد السلام، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة (دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)، ط 02، (د د)، الرباط 2010.

7. بوروينة الشاذلي, قرطاج البونية تاريخ حضارة, مكتبة الإسكندرية, قصر سعيد 1999.

8. بوزياني الدراجي, القبائل الأمازيغية, أدوارها- ومواطنها- وأعيانها, ج 01, دار الكتاب العربي, الجزائر 2007.

9. الجربي فيصل علي أسعد, الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق. م حتى القرن الثاني ميلادي, ط 01, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان, ليبيا 1989.

10. حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، ط 01, المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1992.

11. (ــ)، مملكــة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دار هومة، الجزائر 2013.
12. دبوز محمد علي, تاريخ المغرب الكبير، ج 02، ط 01, مطبعة عيسى البابي الحلبي, (د ب) 1984.
13. دروزة محمد, تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار, ج 04, المكتبة العصرية, بيروت 1960.
14. دياكوف. ف و كوفاليك. س, الحضارات القديمة, ط 01, تر: نسيم واكيم اليازجي, دار علاء الدين, دمشق 2000.
15. ديكريه فرانسوا، قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ط 01, تر: عز الدين أحمد عزو, الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1996.
16. ديورانت ويل, قصة الحضارة, ج 02, تر: محمد بدران, دار الجيل, بيروت (د س).
17. سالم محمد، الفسيفساء تاريخ وتقنية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 2014.
18. سعدي عثمان, الأمازيغ البربر عرب عاربة, دار الأمة, الجزائر 2018.
19. السليماني أحمد، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة، الجزائر 2007.
20. (ــــــــــــــــــــــــــــــــــ), المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, الجزائر 2007.
21. شنيتي محمد البشير, أضواء على تاريخ الجزائر القديم, دار الحكمة, الجزائر 2003.
22. (ــ)، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر 2013.
23. صفر أحمد, مدينة المغرب العربي في التاريخ, ج 01, دار بوسلامة, تونس 1959.
24. عبد الجليل عبد العزيز, مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت 1978.
25. عطية أحمد إبراهيم، ترميم الفسيفساء الأثرية, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة 2003.
26. العقون محمد العربي, الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 2008.
27. علي محمد كرد, خطط الشام, ج 04, مكتبة النوري, دمشق 1973.
28. عمورة علي الميلودي, ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري, ط 01, دار الملتقى للطباعة والنشر, بيروت 1998.
29. عيساوي مها, النقوش النوميدية في بلاد المغرب دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الإحتلال الروماني, ط 01, جسور للنشر والتوزيع, الجزائر 2009.
30. عيسى محمد علي, الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية, ط 02, دار الكتب الوطنية, طرابلس 2012.
31. غانم محمد الصغير, التوسع الفينيقي في غربي المتوسط, ط 01 , ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 1979.

32. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ), المظـــــاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم الإمتزاج الحضاري الفينيقي الليبو-نوميدي في بلاد المغرب القديم، ج 02, دار الهدى, الجزائر 2011.
33. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ), المظـــــاهر الحضارية والتراثية للتاريخ الجزائر القديم مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم, ج 04, دار الهدى, الجزائر 2010.
34. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ)، معــالم التواجــد الفينيقي البوني في الجزائر, دار الهدى, الجزائر 2003.
35. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ)، مقــالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر 2005.
36. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ), المملكة النوميدية والحضارة البونية, دار الهدى, الجزائر 2006.
37. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ)، النصب البونية القسنطينية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا، قراءة جديدة وترجمة لكتاب فرانسوا بيرتراندي موريس سنيثراز، دار الهدى، الجزائر 2012.
38. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ)، نصـــوص بونية- ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر 2012.
39. الفرجاوي أحمد, بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة, المعهد الوطني للتراث, تونس 1993.
40. فرحاتي فتيحة, نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الإحتلال الروماني 213 ق. م- 46 ق. م, منشورات أبيك, الجزائر 2007.
41. فركوس صالح نبيلي: تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق. م- 1962 م، ج 01، وزارة الثقافة، الجزائر 2013.
42. فنطر محمد حسين، الحرف والصورة في عالم قرطاج، منشورات أليف، تونس 1999.
43. قزال ستيفان, تاريخ شمال إفريقيا, ج 01, تر: محمد التازي سعود, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, الرباط 2007.
44. كامبس غابريال، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تع وتح: محمد العربي العقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2009.
45. الكعاك عثمان, البربر, ج 01، سلسلة كتاب البعث, تونس 1957.
46. (ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ), موجز التاريخ العام للجزائر, ج 01, ط 01, دار الغرب الإسلامي, بيروت 2003.
47. الكوخي محمد، سؤال الهوية في شمال إفريقيا، إفريقيا الشرق، المغرب 2014.
48. كونتونو جورج، الحضارة الفينيقية, تر: محمد الهادي شعيرة, مر: طه حسين, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1997.
49. ماتينغلي د.ج, منطقة طرابلس في العهد الروماني, تر ومر: محمد الطاهر الجراري, محمد عبد الهادي حيدر, المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى 2009.
50. الماجدي خزعل, المعتقدات الكنعانية, دار الشروق, عمان 2001.

51. مازيل جان, تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية, ط 01, تر: ربا الخش, دار الحوار, سوريا 1998.
52. المحجوب عبد المنعم, رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل, دار تانيت, تونس 2012.
53. المدني أحمد توفيق, قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1986.
54. المركز الوطني للدراسات والبحث, الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة, منشورات المركز الوطني, الجزائر 2007.
55. المشرفي محي الدين, إفريقيا الشمالية في العصر القديم, ط 04, دار الكتب العربية, لبنان 1969.
56. مهران محمد بيومي, المغرب القديم, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية 1990.
57. موسكاتي سباتينو وآخرون, مدخل إلى علم النحو السامية المقارن, ط 01, تر: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي, عالم الكتب, بيروت 1993.
58. ميادان مادلين هورس، تاريخ قرطاج, ط 01, تر: إبراهيم بالش, منشورات عويدات, بيروت 1981.
59. الميار عبد الحفيظ فضيل, الحضارة الفينيقية في ليبيا, ط 01, دار الكتب الوطنية, بنغازي 2001.
60. (ـــ), دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا, منشورات جامعة الفاتح, طرابلس 2005.
61. الميلي مبارك بن محمد, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج 01, تق وتص: محمد الميلي, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1986.
62. الناضوري رشيد, تاريخ المغرب الكبير منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية, ج 01, دار النهضة العربية, بيروت 1981.
63. النحاس عبد الله يوسف, الفينيقيون وركائز الذهب وإكتشاف أمريكا, مطبعة جريدة البصير, القاهرة 1943.
64. النمس محمد عبد الغزيز وأبو حامد محمود الصديق، دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس، الإدارة العامة للبحوث والمحفوظات التاريخية، طرابلس 1977.
65. (ـــ)، مدينة طرابلس منذ الإستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، طرابلس 1978.
66. وافي علي عبد الواحد, فقه اللغة, ط 03, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة 2004.
66. يحي لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية 1991.

2-الأجنبية:

أ- الإنجليزية:

1. Elton Charles. I, The origins of English History, second edition revised, bernadr quaritch.15 piccadill, London 1860.
2. Strauss Barry, Ten Caesars Roman Emperors from Augustus to Constantine, barry s.strauss, New York 2019.
3. Tighe and Blachford Mary, the works of Apuleius Comprisig the Metamorphoses, or Golden ass, the God of socartes, the Florida and his Defence or Discourse on magic, London 1878.

ب- الفرنسية:

1. Camps Gabriel, Les Numides et la civilisation punique, T 14, Antiquités africaines, Paris 1979.
2. Casajus Dominique, sur l'origine de l'écriture libyque quelques proposition, Institut des mondes africains, Afrique 1 mai 2019.
3. Chabot (J. B), Recueil des Inscriptions Libyques, Imprimerie nationale, Paris 1940.
4. Chaker Salem, «Le Berbere», Langues de France, Puf, Paris 25-26 septembre 2003.
5. (**———————————————————————————),** Libyque: écriture et langue, Encyclopédie berbère, N° 28 – 29, Paris 1 janvier 2008.

6. Claude Baurain, la place des littératures grecque et punique dans les bibliothéques de carthage, T 61, bruxelles , brussel 1992.
7. Fantar M'hamed Hassine, Carthage approche d'une civilisation, T 02, Alif, Tunis 1993.
8. Fariselli Anna Chiara, Le «savoir musical» phénicien et puniquedans la Méditérranée préromaine à travers les sources écrites, comité des sociétés historiques et scientifiques, national des société historiques et scientifiques, Paris 2014.
9. Ferron Jean, Les statuettes au tympanon des hypogées puniques, T 03, In Antiquités africaines, Paris 1969.

10. Février James, Inscriptions Puniques Et Néopuniques, Inscriptions Antiques Du Maroc, Études d'Antiquités africaines, Paris 1966.
11. Ghaki Mensour, Le Libyque, Revue Tunisienne D'Archeologie, N 01, Tunis 2013.

12. Gsell Stéphane, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 01, Librairie Hachette, Paris 1918.

13. (———————————————————————————), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 03, Libraairie Hachette, Paris 1918.

14. (———————————————————————————), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 04, Librairie Hachette, Paris 1920.

15. (———————————————————————————), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T 06, Librairie Hachette, Paris 1927.

16. Heurgon Jacques, L'agronome carthaginois Magon et ses traducteurs en latin et en grec, C.R.A.I, 3éme, trimestre 1976.

17. Lancel Serge, Carthage, Librairie Arthéme, Fayard 1992.

18. Lapeyre (G.G), A Pellegrin Carthage Punique (814-146 avant J.C), Bibliothèque Historique, Paris 1942.

19. Lipinski Edward, Dieux et déesses de l'univers phénicien et punique, Uitgeverig Peeters, Paris 1995.

20. Manuel de recherche, La Civilisation Phénicienne et Punique, ed Brill, New York 1995.

21. Mercier Ernest, Histoire de Constantine, Imprimeur Éditeurs, Alger 1903.

22. Stern Henri, Histoire de la Mosaïque, E'Cole pratique des hautes études, 4e Section, Sciences historiques et phillogiques, Paris 1966.

23. Vassal Véonique, Opus Signinum un héritage de l'antiquité, Dossiers d'Archéologie, N 346, France juillet – août 2011.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

أ- الدكتوراه:

1. الصويعي عبد العزيز السعيد, عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها مقاربة بين العربية والأمازيغية, (شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية), جامعة دمشق، سوريا 2009.

2. عيساوي مها, المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي, (شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم), قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2009- 2010.

3. المؤدب أنيس, الثقافة الموسيقية في تونس خلال الفترة البونية والرومانية, (شهادة دكتوراه في علوم التراث)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة تونس, تونس 2007.

ب- **الماجستير:**

1- العربية:

1. أحمد محمد أبو شاهين هند، النحت في نوميديا في القرون الثلاثة الأخير ق. م (دراسة المؤثرات المحلية والخارجية)، (شهادة ماجستير في الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر 2016.
2. بلمبارك رقية، اللغة اللوبية القديمة من خلال المصادر المادية والكتابية (منذ فجر التاريخ إلى العهد النوميدي)، (شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، أدرار، الجزائر 2015- 2016.
3. بن مبارك نسيم، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق. م، (شهادة ماجستير في التاريخ القديم)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2009- 2010.
4. بوغرارة وفاء، الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة وتأثير الثقافات الوافدة 146 ق. م-431 م, (شهادة ماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور)، قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية, جامعة أدرار، أدرار، الجزائر 2013- 2014.
5. بومعقل مولاي الحاج أحمد, مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعة الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق. م, (شهادة ماجستير في التاريخ القديم)، قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2008- 2009.
6. سقوان نجلان، الثقافة القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق. م – 146 ق. م، (شهادة ماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر 2015-2016.
7. عزوز فاطمة الزهراء, الروابط الفكرية الفينيقية العبرانية المعتقدات الدينية الآداب- الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد الى القرن الأول للميلاد, (شهادة ماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ), كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة الجزائر، الجزائر 2005- 2006.
8. قعر المثرد السعيد, الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق. م, (شهادة ماجستير في التاريخ القديم), قسم التاريخ والآثار, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2007- 2008.
9. كيحل البشير،الحضور الديني البوني في نوميديا 814- 146 ق. م، (شهادة ماجستير في التاريخ القديم)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بوزريعة الجزائر2، الجزائر 2011- 2012.
10. لواتي فاطمة, أثر اللغة البونيقية في المنطوق اللهجي الجزائري, (شهادة ماجستير في علم اللهجات), قسم الثقافة الشعبية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2007- 2008.

2- الأجنبية:

1. Zammit Abigail, Survival of Punic culture during the Roman period Malta and other central Mediterranean Island, (Adissertation for the degree of Master of Arts in Archaeology), Faculty of Artsin, University of Maltafor 2011.

رابعا: المجلات والدوريات:

1. أبو لموشة عبد الحفيظ عبد الله, خليج السرت في العصر الفينيقي الروماني السكان والنشاط الإقتصادي, مجلة جامعة سرت العلمية, المجلد 05, العدد 01, جامعة سرت، ليبيا 2015.
2. أحمد عبد السلام صفا، الفسيفساء في ليبيا دراسة لعوامل التلف وطرق العلاج والترميم, مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب, العدد 11, كلية الفنون الجميلة, مصر 2007.
3. بعلي حفناوي, أثر الأدب البونيقي الإفريقي في الأدب اللاتيني والعالمي, مجلة المعرفة, العدد 497, سوريا شباط 2005.
4. بقار أسامة، التأثيرات اللغوية الفينيقية-البونيقية على المنطوق اللهجي الجزائري, مقاربة تاريخية لغوية, مداخلة قدمت باليوم الدراسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 31 جانفي 2018.
5. بلحيمر وهيبة، العملة، معرض قرطن – سيرت والممالك النوميدية من القرن 7 ق. م إلى القرن 1 ق. م، وزارة الثقافة، الجزائر 2015.
6. بن عابد عائشة، الفسيفساء الإفريقية، تونس أعلام ومعالم, الوكالة القومية للتراث, المعهد الوطني للتراث, تونس 1997.
7. (ـــــــــــــــــــــــــــــ)، الفسيفساء في حوض المتوسط القديم تراث وقيم مشتركة, قراءات في الحفاظ على الفسيفساء، تر: فتحي بن حاج يحي، إيكروم، إيطاليا 2019.
8. الخبثاني أنيس, الآلات الموسيقية في تونس خلال الحقبة الرومانية واقع مشهود وتأمين منشود في ظل إعتراف مفقود, المركز التونسي للنشر الموسيقولوجي, تونس 12- 05- 2015.
9. الدراوي محمد علي حسين، النقوش البونية في ليبيا، ج 01، المؤتمر الدولي الرابع الفكر في مصر عبر العصور، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر 2013.
10. الدريدي محمد, الموسيقى الشعبية القدمية بالبلاد التونسية بين الهيدونية والعقلانية: دراسة تاريخية توثيقية, مجلة الثقافة الشعبية, العدد 45, البحرين 2019.
11. الركيك عبد اللطيف، الكتابتان البونية والليبية بشمال إفريقيا القديم: إشكالية الأصل ومسألة التفاعل، مجلة أسيناك، العدد 11، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب 2016.
12. سعدان عائشة, تطور المكتبات في شمال إفريقيا (القرن 3 ق. م- القرن 5 م), مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ, المجلد 16, العدد 01, جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر ، الجزائر 02 مارس 2020.
13. سقوان نجلاء, الموسيقى القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق. م- 146 ق. م, مجلة الحقيقة, العدد 41، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر 25- 12- 2017.
14. سيد محمد عفيفي نهى و أحمد السباعي منى، منتجات الفسيفساء صغيرة الحجم ودورها في دعم الإقتصاد دراسة تحليلية لمشروع صغير, المؤتمر العلمي الأول للقصور المتخصصة, مجلة التصميم الدولية, العدد 01, مصر 20 ديسمبر 2017.

15. الشريف أحمد الريفي, التجارة والكشوف الجغرافية القرطاجية, مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية, المجلد 07, العدد 01, جامعة سبها، ليبيا 2008.
16. الطائي حاتم علو, نشأة اللغة وأهميتها, مجلة دراسات تربوية, المجلد 02، العدد 06, بغداد، العراق أفريل 2009.
17. العقون محمد العربي, المجتمع والثقافة في الشمال الإفريقي القديم نظرة موجزة إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية, مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية, العدد 43, جامعة عبد الحميد مهري 02، قسنطينة، الجزائر جوان 2015.
18. عمر عوض عيسى عوض وآخرون، تأثير فن النحت الأوروبي الحديث بأساليب النحت الإفريقي (الزنجي)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 03، جامعة السودان، السودان سبتمبر 2016.
19. عيساوي مها، اللغة، الكاتبة والنقوش النوميدية خلال الفترة الرومانية في بلاد المغرب القديم (منطقة الشافية بالشرق الجزائري أنموذجا)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 01، الجزائر 12 فيفري 2020.
20. غانم محمد الصغير، النقوش البونية في الجزائر، من أعمال الندوتين بعنوان نشأة الكتابة في البلاد المغاربية، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب 18- 19 أبريل 2002.
21. (————————)، النقوش الليبية في شمال إفريقيا المصطلح والرموز الكتابية، مجلة المورد، العدد 19، بغداد 1990.
22. غوتي حجوي, تاريخ الامازيغ, دورية كان التاريخية, العدد 10, مصر ديسمبر2010.
23. فارس محمد مصطفى، مواد البناء في إقليم طرابلس في العصر الفينيقي، مجلة آثار العرب، العدد 09- 10، طرابلس، ليبيا 1997.
24. فائق إدريس، الكتابة الليبية بين المحلي والمشرقي (الأبجدية الفينيقية)، مجلة ليكسوس، العدد 24، المغرب ماي 2018.
25. فنطر محمد حسين, إكتشاف حنون لعالم جديد, تونس أعلام ومعالم, الوكالة القومية للتراث- المعهد الوطني للتراث, تونس مارس 1997.
26. (————————), صناعة الطين المفخور في قرطاج, مجلة أدوماتو, العدد 01، الرياض، المملكة العربية السعودية 2000.
27. (————————)، المدافن في المغرب الكبير قبل الغزو الروماني، مجلة إفريقية، تونس 1989.
28. (————————)، معطيات حول الواقع اللغوي في تونس من قرطاج إلى القيروان، من أعمال الندوتين بعنوان نشأة الكتابة في البلاد المغاربية، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب 18- 19 أبريل 2002.
29. قمش خديجة، الفن والأسطورة بشمال إفريقيا القديم، مجلة أسيناك، العدد 06، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المغرب 2010.
30. قوعيش شريف، جوانب من التأثرات الثقافية للفينيقيين في غربي البحر الأبيض المتوسط، مجلة عصور، العدد 26- 27، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01، الجزائر جويلية ديسمبر 2015.
31. قويدر عبد السلام محمد, المظاهر الحضارية في ليبيا القديمة الجذور والتأثيرات الخارجية, مجلة أنوار المعرفة, العدد 06, جامعة الزيتونة، تونس ديسمبر 2019.

32. المحيسن زيدون حمد و جانيف مولاي محمد، الفينيقيون (البونيقيون) بشمال إفريقيا في ضوء البحث الأثري، مجلة أدوماتو، العدد 13، الرياض، المملكة العربية السعودية يناير 2006.
33. مرزوق أحمد سايح, حنبعل وإنتصاراته الأربعة في إيطاليا 218- 216 ق. م خلال الحرب البونية الثانية, مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, المجلد 15, العدد 12, جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر ديسمبر 2017.
34. مطلق منشد، اللغة والكتابة الليبية القديمة، قسم الآثار، جامعة عمر المختار، ليبيا (د س).
35. مغاري نوال, قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاجة والليبيين خلال الفترة 480-146 ق. م, مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, العدد 06, جامعة الجزائر 02، الجزائر (د س).
36. مقدم بنت النبي, الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة, مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية, العدد 08, جامعة وهران 02، الجزائر جانفي 2018.
37. مهدي إيناس، تقنيات تصنيع الفسيفساء, قسم التربية الفنية, كلية الفنون الجميلة, مصر 2014.
38. الميار عبد الحفيظ فضيل, ظاهرة إستمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس الغرب خلال العصر الروماني, مجلة آفاق التاريخية, العدد 01، الجمعية التاريخية العربية الليبية، طرابلس، ليبيا 1996.
39. نامو مصطفى علي، أرضيات الملاط المدكوك البونيقية تاريخها- تقنيتها- تطورها, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, العدد 31, جامعة القدس، فلسطين أكتوبر 2013.

خامسا: المعاجم:

1. عبودي هنري. س، معجم الحضارات السامية, ط 02, جروس برس, طرابلس 1991.
2. المحجوب عبد المنعم, معجم تانيت, دار الكتب العلمية, بيروت 1971.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الحرف	الإسم	رقم الصفحة
أ	أبولينوس الأكبر	45
	أبوليوس	21
	أبيانوس	58
	أحيرام	31
	أذربعل	20
ب	بعل	36، 49، 74
	بعل حامون	35، 36
	بقماليون	10
	بوخوس الثاني	19
ت	تانيت	35، 38، 62، 65، 67، 70، 71، 72، 74
	تيتوس ليفيوس	58
ج	جوستان	07
ح	حانون	50، 51، 52
	حنبعل	49، 58، 74
س	سالوست	20، 49
	سترابون	07
	سوفونيزبا	19، 57

	سيفاكس	19، 39
ع	عبد ملقرت	07، 38، 54
	عزربعل	19، 38، 57
	عشترت	38
	عشرباص	10
	عليسة	10، 15
غ	غايا	39
	غودا	48
ف	فبويثوس	73
	فرمينا	39
	فيلون الجبيلي	06، 07
	فينيقس	06
م	ماسينيسا	19، 35، 39، 40
	ماغون	47، 48
	مستنبعل	20
	مكوسن	35
	مودراتوس كولومالا	48
ه	هميلكار	49

	هيرباص	15
	هيرودوت	07، 08، 15، 59، 61
	هيمبصال	48، 49، 53
ي	يوبا الأول	39
	يوبا الثاني	36، 39، 45
	يوغرطة	49

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الحرف	الإسم	رقم الصفحة
أ	أرواد	07
	آسيا الصغرى	08
	الإسكندرية	46
	الجزائر	15، 16، 60
	الخليج العربي	07
	المغرب	14، 15، 17، 18، 21، 23، 26، 36، 38، 40، 44، 45، 50، 52، 56، 62، 63، 68، 69، 70، 73، 74، 75
	أوتيكا	59
	أويا	66
ب	بلاد الرافدين	08، 61، 63
	بلاد الشام	06
ت	تشرشيل	60
	تونس	15، 61، 64، 65
ج	جزر الكناريا	52
	جرز سورلنج	53
د	دوقة	21، 29، 35، 72
ر	روسبي	26

	روما	73، 74
س	سوريا	08
	سيرتا	21، 39
ش	شبه الجزيرة العربية	07
	شمال إفريقيا	09، 11، 17، 21، 22، 27، 28، 44، 57، 63
ص	صبراته	65، 71، 74
	صور	11، 68
	صيدا	07
ط	طرابلس	20، 22، 23، 44، 66
ف	فلسطين	08
	فوليبوليس	36، 40
	فينيقيا	32
ق	قادس	53
	قبرص	10

	قرطاجة	10، 11، 17، 18، 21، 22، 23، 26، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 39، 44، 45، 46، 50، 51، 57، 59، 60، 61، 62، 64، 65، 67، 69، 70، 73، 74
	قسنطينة	36
ك	كالاما	21، 45
	كركوان	60، 65، 66
ل	لبدة الكبرى	20، 37، 41، 66، 74
	لبنان	07، 38
	ليبيا	15، 35، 38، 74
	ليكسوس	39
م	مصر	61، 63
	مكثر	21
	موريطانيا	35
	موكادور	39
ن	نوميديا	18، 21، 23، 29، 30، 35، 74

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ ـ د
الفصل التمهيدي: التواجد الفينيقي ببلاد المغرب	**05**
المبحث الأول: بالتعريف بالفينيقيين	**06**
المبحث الثاني: أسباب الإستيطان الفينيقي	**08**
المبحث الثالث: تأسيس المستوطنات	**09**
الفصل الأول: التأثير اللغوي	**13**
المبحث الثالث: اللغة الليبية القديمة	**14**
المبحث الثاني: التمازج اللغوي الليبوفينيقي (اللغة البونية)	**17**
المبحث الثالث: اللغة البونية الجديدة (البونيقية)	**21**
الفصل الثاني: الكتابة	**25**
المبحث الأول: الكتابة الليبية القديمة	**26**
المبحث الثاني: الكتابة البونية	**31**
المبحث الثالث: الكتابة البونية الجديدة (البونيقية)	**33**
المبحث الرابع: مظاهر تواصل الأبجدية الفينيقية البونية	**34**
الفصل الثالث: الإنتاج الفكري	**43**
المبحث الأول: التعليم	**44**
المبحث الثاني: الأدب البوني	**46**
المبحث الثالث: الرحلات	**50**

الفصل الرابع: الفنون	**55**
المبحث الأول: الموسيقى	**56**
المبحث الثاني: الفسيفساء	**63**
المبحث الثالث: الزخرفة والرسم	**66**
المبحث الرابع: النحت	**72**
خاتمة	**77**
الملاحق	**80**
الجداول	**81**
الصور والأشكال	**84**
البيبليوغرافيا	**93**
الفهارس	**109**
فهرس الأعلام	**110**
فهرس الأماكن	**114**
فهرس الموضوعات	**119**